

عنوان المذكرة

الهدايا والإتاوات المقدمة للجزائر خلال الفترة العثمانية 1518-1830م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر LMD في:

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

شعبة: التاريخ

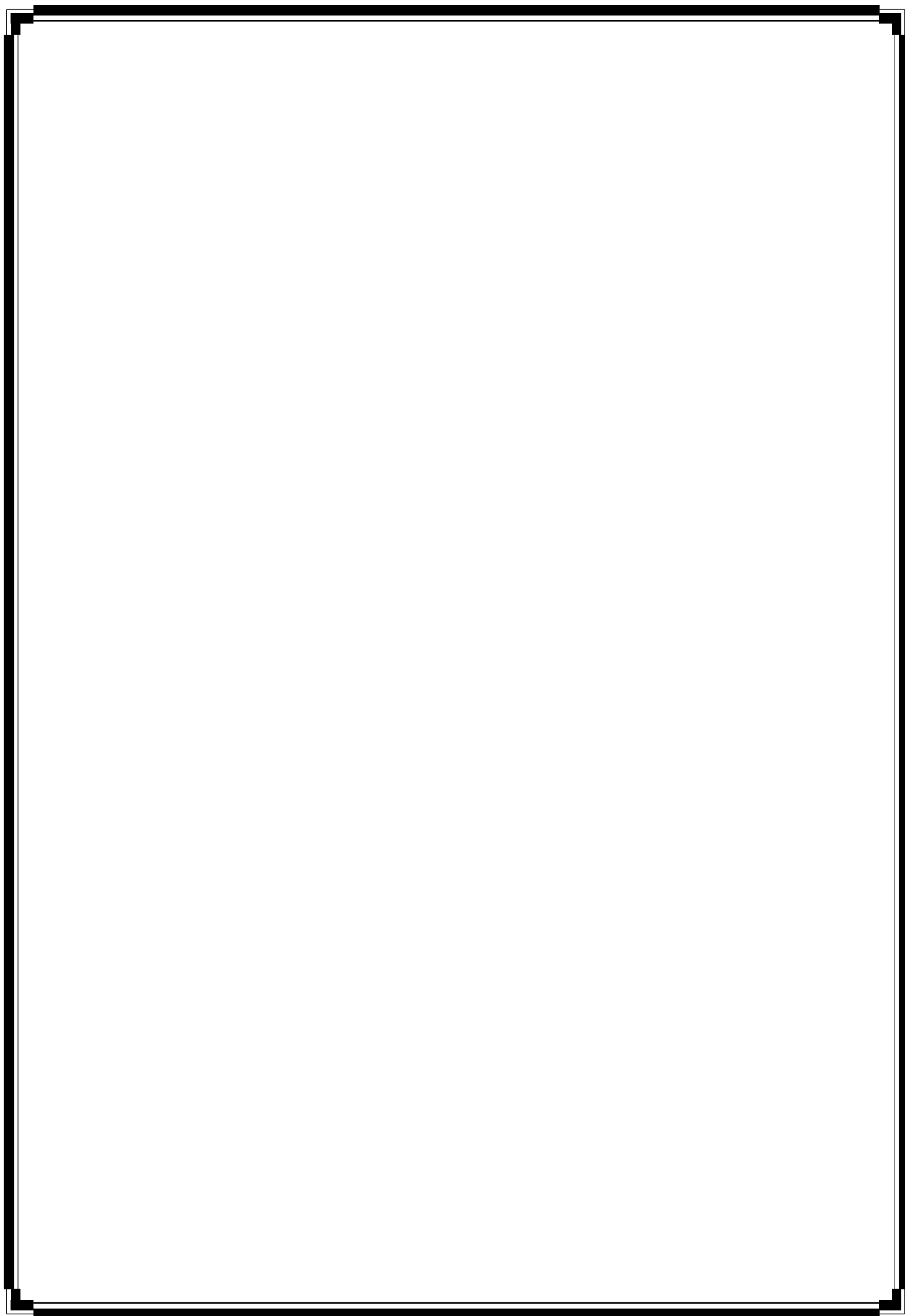
إعداد الطالبة

قروني مسعودة

أمام لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	اسم الجامعة
أ.د محمد السعيد قاصري	رئيسا	جامعة المسيلة
أ.د حفيظة العياضي	مشرفا ومقرا	جامعة المسيلة
د. النذير قوادرية	ممتحننا	جامعة المسيلة

السنة الجامعية: 1446-1447هـ / 2025-2026م



عنوان المذكرة

الهدايا والإتاوات المقدمة للجزائر خلال الفترة
العثمانية 1518-1830م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر LMD في:

تخصص: تاريخ الجزائر

شعبة: التاريخ

الحديث

إعداد الطالبة

قروني مسعودة

أمام لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	اسم الجامعة
أ.د محمد السعيد قاصري	رئيسا	جامعة المسيلة
أ.د حفيظة العياضي	مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة
د. النذير قوادرية	ممتحننا	جامعة المسيلة

السنة الجامعية: 1446-1447هـ / 2025-2026م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذه إلى من كان سندي وعوني في مسيرتي العلمية، إلى والدي الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما، جزاء لما قدماه لي من حب وتضحيات ودعم لا ينقطع، إلى إخوتي وأخواتي، الأعزاء، الذين شاركوني لحظات التعب والأمل، وكانوا مصدر تشجيع وقوة،

إلى الأساتذة الأفاضل الذين أناروا دربي بالعلم والمعرفة، وساهموا في تكويني العلمي، إلى الأحباب والأصدقاء وزملاء الذين ساندوني بالكلمة الطيبة

مسعودة قروني



كلمة شكر وتقدير

أتوجه بالشكر أولاً إلى الله تعالى على ما أولانا به من عظيم نعمه فالحمد لله أولاً وأخراً على إتمامي لهذا العمل المتواضع.

ومن حيث أنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة "البروفيسور حفيظة لعياضي" الذي تكبدت عناء الإشراف، فلم تبخل عني بنصائحها السديدة وتوجيهاتها الرشيدة، فقد كانت توجيهاتها الصائبة ومراقبتها الدائمة لكل خطوة أتقدم بها في بحثنا مهمة جداً.

كما أتقدم بشكري الجزيل إلى الموقرين في لجنة المناقشة لتفضلهم علينا بقبول مناقشة هذه المذكرة فهم أهل لسد خللها وتقويم معوجها وتهذيب نتواتها، سائلين الله الكريم أن يثبتهم عنا



مسعودة قروني

قائمة المختصرات

تحقيق	تح:
ترجمة	تر:
تعليق	تع:
تقديم	تق:
الجزء	ج:
دون تاريخ النشر	د.ت
دون مكان النشر	د.م:
ديوان المطبوعات الجامعية	د.م.ج
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع	ش.و.ن.ت:
صفحة	ص:
تعدد الصفحات	ص ص:
طبعة	ط:
قرن	ق
ميلادي	م:

مقدمة

شهدت الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م)، تطورات سياسية واقتصادية ودبلوماسية مهمة، جعلتها فاعلا أساسيا في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وقد تميزت علاقاتها مع مختلف الدول والقوى السياسية آنذاك بتبادل المصالح وإقامة الروابط الدبلوماسية التي اتخذت أشكالا متعددة، من أبرزها تقديم الهدايا والإتاوات.

وتعد الهدايا والإتاوات من المظاهر البارزة في العلاقات السياسية والدبلوماسية خلال العصر الحديث، إذ لم تكن مجرد أشياء مادية متبادلة بين الحكام والدول، بل كانت تحمل أبعادا سياسية واقتصادية ورمزية تعكس طبيعة العلاقات القائمة بين الأطراف المختلفة، فقد استخدمت الهدايا للتعبير عن حسن النية وتوثيق أواصر الصداقة والتحالف، بينما ارتبطت الإتاوات في كثير من الأحيان بمعاهدات السلم والأمان أو مقابل الحماية وضمان سلامة الملاحة والتجارة، ويهدف هذا الموضوع إلى دراسة الهدايا والإتاوات المقدمة للجزائر بين سنتي 1518-1830م.

أسباب إختيار الموضوع:

أ/أسباب ذاتية

- الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية، والتعمق في جوانبه السياسية والدبلوماسية
- الميل إلى البحث في المواضيع التاريخية التي تتناول العلاقات بين الجزائر والدول الأوربية
- الإهتمام بمعرفة طبيعة الهدايا والإتاوات ودورها في تسيير العلاقات بين الخارجية للجزائر العثمانية
- السعي إلى إثراء الرصيد المعرفي الشخصي حول أحد الجوانب المهمة من تاريخ الجزائر

ب/ أسباب موضوعية

- أهمية موضوع الهدايا والإتاوات في فهم طبيعة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية للجزائر خلال العهد العثماني
 - فهم طبيعة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية للجزائر خلال العهد العثماني
 - قلة الدراسات المتخصصة التي تناولت الموضوع بصورة مستقلة وشاملة ، مما يضيف عليه قيمة علمية وبحثية و إبراز المكانة السياسية التي تمتعت بها الجزائر في حوض البحر الأبيض المتوسط خلال الفترة العثمانية 1518-1830م.
 - قلة الدراسات المتخصصة التي تناولت الموضوع بصورة مستقلة وشاملة ، مما يضيف عليه قيمة علمية وبحثية
 - إبراز المكانة السياسية التي تمتعت بها الجزائر في حوض البحر الأبيض المتوسط خلال الفترة الممتدة من 1518م-1830م.
 - الكشف عن دور الهدايا والإتاوات في بناء العلاقات بين الجزائر ومختلف القوى والدول الأوروبية
 - المساهمة في تسليط الضوء على الجانب من جوانب التاريخ الجزائري الذي لم ينل نصيبه الكافي من الدراسة.
- ❖ الإشكالية:

أما الإشكالية المراد معالجتها في هذا الصدد هي:

- ما طبيعة الهدايا والإتاوات التي كانت تقدم إلى الجزائر خلال الفترة العثمانية (1518م-1830م)

وتنبثق تحت هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية وهي:

- ما هو مفهوم الهدايا والإتاوات؟
- ما هي أنواع الهدايا والإتاوات التي تقدم للجزائر وما مناسبات تقديمها؟

- ما دور الذي لعبته هذه الهدايا والإتاوات على مستوى الدبلوماسية وعلى المستوى الاقتصادي والعسكري للإيالة؟

❖ منهج الدراسة:

لقد اعتمدنا على المنهج التاريخي، من خلال سرد الأحداث التاريخية، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي لوصف الهدايا والإتاوات من حيث النوع ولون والحجم الخ.

خطة الموضوع

وللإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة سابقا قمنا بإنجاز خطة مكونة من مقدمة وفصل تمهيدي مرفق بفصلين وخاتمة تعالج فيها الموضوع المطروح:

ولقد ركزنا على الفصل التمهيدي الموسوم بعنوان " الهدايا والإتاوات (المفهوم والتعريف) فيما كان المبحث الأول يركز على تعريف الهدايا والإتاوات، وأما المبحث الثاني فكان بعنوان، الهدايا والإتاوات المقدمة إلى الجزائر قبل الفترة العثمانية، وأما الفصل الأول فكان بعنوان " أنواع الهدايا والمناسبات التي تقدم فيها فكان المبحث الأول بعنوان المناسبات التي تقدم فيها الهدايا وأما المبحث الثاني فكا بي أوان الهدايا والإتاوات المقدمة للجزائر

أما الفصل الثاني " فكان دور الهدايا والإتاوات في تعزيز العلاقة الدولية ودعم الخزينة الجزائرية، وقسمناه إلى مبحثين هما، المبحث الأول: دور الهدايا والإتاوات في تعزيز العلاقات الدولية أما الثاني فكان بعنوان المبحث الثاني: دور الهدايا والإتاوات في دعم الخزينة ومواردها، وذيلنها بخاتمة وهي عبارة عن استنتاجات، ملاحق وقائمة من المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات، وملخص بالعربية والإنجليزية.

❖ نقد وتقييم للمصادر والمراجع

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع والمذكرات والمقالات التي ساعدت في إثراء هذا الموضوع ومن بينها:

• أ/ المصادر

- مذكرات شخصية:

- مذكرات وليام شالر، قنصل أمريكا بالجزائر (1816م-1824م)، حيث تناول هذا الموضوع، وذكر فيه القنصل طريقة تعامل حكام الجزائر مع القناصل وطريقة تعامل القناصل مع الدايات حول قضايا الأسرى وتقديم الهدايا الخ.
- مذكرات كاثركت: أسير الداي، حيث تناول كاثركت ووصف الدايات ونظام الحكم وغيرها متطرقا إلى طريقة تعامل القناصل مع الداي وطريقة افتداء الأسرى بالأموال والهدايا المقدمة لديوان الخ.

- كتب التاريخ العام:

- حمدان بن عثمان خوجة: المرأة، حيث تكلم عن تبادل الهدايا مع الباب العالي، والتمثيل الدبلوماسي للإيالة الجزائر لدى الباب العالي

ب/ المراجع:

- جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا من 1619م-1830م، حيث ذكر فيها المعاهدات وطريقة انعقادها مخصصا في ذلك المعاهدات الجزائرية الفرنسية الخ.
- نصر الدين سعيدي، ورقات جزائرية دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، حيث تناول جانب من جوانب تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية، مركزا على العلاقات الخارجية للجزائر مع بعض الدول الأوروبية ، خاصة العلاقات السياسية منها، ولذلك استفدنا من هذا الجانب من خلال تلك المعاهدات وكذلك الهدايا التي قدمت للجزائر خلال تلك الفترة.

الصعوبات التي واجهت الموضوع:

- لقد واجه الموضوع صعوبات كثيرة ومنها ضيق الوقت
- قلت المادة العلمية الموجودة والتي لم تعطينا إثراء الموضوع حقه الكامل.
- بعد المسافة
- أشغال الأسرة وارتباط بالمنزل

الفصل التمهيدي

الهدايا والإتاوات بين المفهوم والتعريف

المبحث الأول: تعريف الهدايا والإتاوات

المطلب الأول: الهدايا

المطلب الثاني: تعريف الإتاوات

المبحث الثاني: الهدايا والإتاوات قبل الدخول العثماني

المطلب الأول: الهدايا والإتاوات خلال الفترة الموحدية

المطلب الثاني: الهدايا والإتاوات خلال الفترة الزيانية

فرضت الجزائر الإتاءات على الدول الأوروبية المتعاملة معها تجاريا مقابل السماح لها بحرية الملاحة في الحوض الغربي المتوسط و إعطاء التجار امتيازات خاصة - منها تخفيضات على الرسوم الجمركية ،وتعد الهدايا و الإتاءات من المظاهر التي رافقت العلاقات بين مختلف الكيانات عبر التاريخ إذ ارتبط ظهورها بتطور العلاقات طبيعة الروابط التي كانت تجمع بين الدول، فلم يكن المال أو المتاع مقتصرًا على المبادلات ذات الطابع الاقتصادي، بل اتخذ في الكثير من الأحيان أبعاد سياسية و رمزية عكست طبيعة العلاقات القائمة بين الأطراف و موازين القوة فيما بينهم.

المبحث الأول: تعريف الهدايا والإتاوات

المطلب الأول: تعريف الهدايا

لغة: مفهوم الهدايا لغة

حسب ما يعرفها ابن منظور بقوله:

الهداية ما تحفت به، ويقال أهديت له وإليه.

والجمع هدايا وهداوي وهي لغة أهل المدينة.¹

الهدى: هو الطريق المستقيم وطريق السداد والرشاد وكلمة هدى عكس الضلال، وترتبط الهدايا بالعطاء، التبرع، والهبة

الاستخدام: تستخدم لغة لأي شيء يعطى للغير وتقول أهديت أي وهبت.

التعريف الاصطلاحي:

الهدية ما كان يقدمه أصحاب المصالح في أوروبا بالمال لأصحاب المناصب في الدولة وقد كانت الهدية في عهد العثماني بدون وعد وبعد انتهاء العمل، وقد حرمت الدولة العثمانية تقديم المال والفضة والذهب والنقود والأقمشة حتى لو قدمت على سبيل الإهداء.² وكانت إنجلترا من أول الدول التي وضعت أصول هذه الهدايا وقد أمطرت على الداي بوابل من الهدايا الثمينة من أجل الحصول على إقامة مراكز تجارية لها في المناطق الساحلية بقصد منافسة التجارة الفرنسية وبعد ذلك أصبحت الهدايا عادة متبعة واستمرت حتى أوائل القرن 19م.

فكانت الهدايا تجلب إلى الدايات من طرف القناصل الجدد القادمين لأخذ الإقامة في مدينة الجزائر، فنصل البندقية مثلاً قدم هدايا سند 1778 تعادل قيمتها ثلاثين ألف دوقية من الذهب، وقائد الوحدة التابعة للبندقية المرافقة إنجيلو إيمو "Angelo Emo" كان قد سمح له كعلامة تشريف ليرافق القنصل ويجلس بحضور الداي مقابل هدية تعادل في قيمة تلك التي قدمت من طرف القنصل.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط1، تج عبد الله على الكبير القاهرة، مصر، 1119، ص4641.

² سهيل صبان، معجم موسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد، الرياض، مملكة العربية السعودية، 2000م، ص226.

ففي سنة 1816 دفعت كل من فرنسا وإنجلترا وإسبانيا وهولندا جزية يبلغ مجموعتها 580.000 ألف قطعة نقدية حوالي 696.000 دولار وأعطت السويد والدانمارك مدفوعات بمقدار 254.000 دولار مقابل مجموع قدره 950.000 دولار في العائد القانوني¹.

وقد تجمعت لدى الدايات ثروة ضخمة من الهدايا التي كان يقدمها قناصل الدول الأجنبية، ومن نصيبهم من غنائم البحر، ومما يتلقونه من إتاءات لقاء تعيين حكام الأقاليم والنواحي. وازدهرت مدينة الجزائر وخاصة في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين (القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين)، وبلغ سكانها حوالي مائة ألف نسمة. ولكن شأنها أخذ يتضاءل خلال القرن الثاني عشر الهجري (القرن الثامن عشر الميلادي)، حتى وصل عدد سكانها إلى ثلاثين ألفاً سنة 1246هـ، 1830م عندما احتلها الفرنسيون.

ولقد حظى موضوع الهدايا والهبات بالدراسة والتحليل لدى الكثير من الدارسين والمختصين في السياسة الدبلوماسية والأنثروبولوجيا منهم " جاك قوديو " " مارشيل موس " الذي يعد أول من اهتم بأهمية الهبة داخل المجتمعات ويلخص موس إلى أن الهبة تمثل ترابط التزامات ثلاثة العطاء والقبول والرد فالأفراد والمجتمعات ملزمون بإعطاء الهدية وقبولها والرد عليها وبرد العطاء إلى بناء إلى بناء علاقة مزدوجة بين الواهب والمتلقي².

¹ وليام شالر، مذكرات قنصل أمريكا بالجزائر (1816م-1824م)، تح: إسماعيل العربي، (ش،و،ت، م) الجزائر، 1982م، ص 227.

² رحمونة بليل: القناصل والقنصليات الأجنبية في الجزائر خلال الفترة العثمانية (1564 إلى 1830م)، أطروحة دكتوراه جامعة وهران، 2010م، ص 93.

المطلب الثاني: الإتاوات

مفهوم الإتاوات لغة

كلمة "الإتاوات" هي جمع، ومفردتها "إِتَاوَةٌ"، وتعود في جذورها اللغوية إلى الفعل (أَتَوَ) أو (أَتَى). وقد وردت في معاجم اللغة العربية بعدة معانٍ تدور في مجملها حول العطاء أو الدفع الإلزامي، ومن أبرز معانيها:

- الخَرَج والضريبة: ما يُفرض من أموال تُدفع بشكل دوري، كخراج الأرض.
 - الرِّشوة: ما يُدفع لقضاء حاجة بغير حق.
 - المال المأخوذ غصباً: ما يُجبر الشخص على دفعه عنوة وبِقوة السلطة أو التهديد.
- يقول العلامة ابن منظور في معجمه: "الإِتَاوَةُ: الرِّشْوَةُ... والإِتَاوَةُ الخراج، وَجَمْعُهَا إِتَاوَى"¹

التعريف الاصطلاحي

لقد كانت معظم الدول الأوروبية وأمريكا في نهاية القرن الثامن عشر تدفع ضريبة سنوية وأخرى دورية إلى إيالة الجزائر، مقابل حرية الملاحة في البحر المتوسط، وكان حكام الجزائر يشترطون أن تكون جل الدفعات في شكل مواد أولية أو مصنوعة مثل اللوح والبارود والأسلحة إلى غير ذلك مما تحتاج إليه الدولة في حياتها اليومية، والذي يتعذر الحصول عليه بالطرق الأخرى لأن تجار شمال إفريقيا كانوا لا يقبلون في تلك البلاد إذ دخلوها فإنهم يعرضون أنفسهم وما يملكون للهلاك أو الضياع.²

فقد كانت الدول الأوروبية تدفع ثلاث أنواع من الإتاوات وهي:

اللزمة وهي التزام السلم أو عدم تعرض الرياس للسفن التجارية،

للبلية معنى أو مقابل التزامات تجارية

العوائد وهي عطايا هدايا تقدم العوائد وهي معطيات هدايا تقدم بمناسبة تعيين القناصل أو مناسبات سعيدة من وفود إلى الجزائر للتفاوض.³

¹ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مجلد 14، مادة (أَتَوَ)، ص 14.

² محمد العربي الزيري، *التجارة الخارجية للشرق الجزائري*، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 119.

³ صالح عباد، *الجزائر خلال العهد التركي (1514-1830م)*، هومد، 2012م، ص 352.

المبحث الثاني: الإتاوات والهدايا قبيل الفترة العثمانية

المطلب الأول: خلال الفترة الموحدية

أشادت بعض الدراسات التاريخية بالنظام المالي للدولة الموحدية الذي كان مستقرا وجيدا، ولا شك أن هذه الأحكام انساق أصحابها وراءهما جاءت به المصادر الموحدية كابن القبطان وعبد الواحد المراكشي، ولعل أن السياسة المالية للدولة كانت تعتمد على الإتاوات التي كانت في عهدهم تسمى الضرائب والجبايات وهو المصطلح الشائع في تلك الفترة، أما الهدايا كانت في العلاقات الدبلوماسية بين الدولة الموحدية والدول المتعاملة معها تجاريا أو شيوخ القبائل. تعتبر الدولة الموحدية أكثر دول الغرب الإسلامي تميزا عن غيرها من حيث المذهب والإيديولوجيا والنظام السياسي وتساعه الرقعة.¹

الخراج (ضريبة الأرض): لقد كانت أول إشارة حول تنظيم ضريبة الأرض وأوردها ابن أبي زرع المتمثلة في عملية التكسير الذي قام بها الخليفة الأول 554 هجري 1159 ميلادي، بعد عودته من فتح تونس ففي هذه السنة أمر عبد المؤمن بتكسير بلاد إفريقيا والمغرب وكسرها من بلاد برقة إلى بلاد نوال من السوس الأقصى بالفراسخ والأميال طولا وعرضا، فأسقط من التكسير الثلث في الجبال والشعراء والأنهار والسباخ والطرقا والحرور والقرون وما بقى قصد قسط عليه الخراج وألزم كل قبيلة قسطها من الزرع والقسط.²

وعندما قامت الدولة الموحدية حرض الخليفة عبد المؤمن على إلغاء الرسوم والضرائب التي تخالف الشرع، والتي فرضها المرابطون وصدرت الرسائل الرسمية التي رفضت كل أنواع المكوس والقبالات التي كانت في عهد المرابطين والمخالفة للشرع

¹ فوزية كرزاز: الموارد المالية بالدولة الموحدية بين ما هو مشروع وما هو مستحدث، مجلة عصور جديدة، ع16 -

17، شتاء ربيع (أفريل) 2013-2014م، ص180

² المرجع نفسه، ص 186.

منها رسالة الصادرة من تينمل في السادس عشر في شهر ربيع الأول ثلاث و أربعون وخمسمائة، وهي موجهة إلى جميع الطلبة بالأندلس ومن صحبهم من المشايخ والأعيان.

ويرى البعض أن الضرائب غير شرعية لم تسد في المرحلة الأولى من حكم الموحيدين، وهذا نتيجة لكثرة الخراج الذي يستغني به عن الضرائب الأخرى، ولا غزو فإن خراج إفريقيا وحده كان في عهد أبي يوسف يعقوب المنصور ويصل في كل سنة ما يبلغ حمله 150 بغلا ومن مظاهر هذا التنظيم وانعكاساته بناء دار الأشرف بمكناسه، وهي دار كانت بمثابة مقر للمشرف على استخلاص الجبايات¹.

جباية المرسى(ديون البحر):مهمة بأمور المرسى كما أسندت له أمانه السكة والموارين والزكاة، كما يتصرف في أرزاق الجند وأعطياته و أشغال البحر بالمهم الذي يعدله سواه، ومن أمانته الديوان و السكة و الموارين و الزكاة².

القبالات: وقد تستعمل القبالة في الضرائب على السلع وتؤدي أيضا وترد أيضا بمعنى كراء الأرض حيث يقوم الملاك في الدولة المرابطية ببراء أراضيهم للمزارعين مما أضر بهم، فقد وصف المتقابلين بأنهم "شر أهل الأرض" لكن في عهد الدولة الموحدية هجم الموحيدين القبالات فأزالوها في بداية عهدهم.

وقد قام عبد المؤمن بقطع جميع المعارم والقبالات والمكوس التي كانت في البلاد وقام بتقسيم أراضي المغرب لضمان خراج ثابت وقام الخلفاء من بعده بنفس الشيء واستمر العمل بذلك وإلى عهد الناصر³.

¹ مزوزية حداد، سياسة الدولة الموحدية من خلال رسائل الديوان (515 - 668 هـ 1121 1269 م)، مذكرة لنيل

شهادة الماجستير، في التاريخ الوسيط ، جامعة باتنة 2012- 2013 ، ص 199.

² مرجع نفسه، ص203.

³ المرجع نفسه، ص204.

المطلب الثاني: الهدايا والإتاوات خلال العهد الزياني

إن الحديث عن ظهور الدولة بني عبد الواد أو بني زيان ليلمون يعود إلى الوقوف عند أهم العوامل التي ساعدت على سقوط الدولة الموحدية، فقد استطاعت هذه الدولة أن تحافظ على استمرارية وحدة ترابها وفق نظام إداري مركزي موحد، فقد كانت الهدايا من بين العطايات السلطانية التي يبعث فيها تلمسان للسلاطين آخرين بود من خلالها إقامة علاقات معهم مثل سلطان ابن الأحمر في الأندلس الذي يتبادل معه أبو حمو الثاني الهدايا.

حيث كان سلاطين بني عبد الواد يتحفون نظرائهم المسلمين والمسيحيين بعطايا متنوعة بهدايا متنوعة وباهظة القيمة، ففي رسالة صادرة من تلمسان 4 ربيع الثاني 761 هجري 23 فبراير 1360 عن أمير المسلمين أبي حمو موسى الأول إلى السلطان أرغون وبليسه وكورسيكه وبرشلونة "دوق بيدرو" تعرب عن عواطف أبي حمو تؤكد أنه لا يزال يمنح المساعدات للمملكة أرغون¹.

وبمقتضى اتفاق ممضي من طرف الأمير مولاي محمد في 1544/10/28 ميلادي كان اليهوديان "أغوس وأكسل" مبعوثين فيه ومن طرف الإسبان يدفع الأمير الزياني ما قيمته خمسة آلاف (500 دينار لصالح الإسبان)

وقد تكون عبارة عن إتاوات سنوية التي كان يؤديها ملك تلمسان أبو حمو موسى الثالث الملقب بأبي قلمون الذي تولى الحكم سنة 909 هجري و1503 ميلادي لي الملك الإسباني "شارل كارلوس" مقابل إرجاعه إلى عرشه وكانت قيمة هذه الإتاوة 12000 مثقالا من الذهب و12 فرسا وستة صقور إناث كما يأخذ يعودون الأموال إلى القبائل الموالية لهم ويقطعونهم الأراضي الساسعة نظير تعاوناتهم معهم ودعمهم لهم².

الجزية: ويعد رئيس الطائفة اليهودية أو المسيحية كذلك مسؤولا عن جمع خزينة إثبات أسماء المؤيدين لها في كشوف خاصة والذي يثبت لهم عهد الذمة بسبب أدائهم للجزية، ويعطون

¹ بوقفة لبنى، المواد المالية ومحاولات إنفاقها في الدولة الزيانية، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2019م، ص51.

² حمزة عبد الضمد، أهل الذمة في الدولة الزيانية (633-962هـ / 1235-1554م)، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة وهران، 2017م، ص140.

نظيراً ذلك وصلاً يظهرنها في حالة الضرورة أو إذا تحولوا إلى بلاد إسلاميه أخرى إذ انهم يمنعون من الدخول إلا بإظهار هذا الوصل¹.

إلا أن اليهود قد امتنعوا في بعض الأحيان عن أداء الجزية إذ ما انسوا من انفسهم قوه وخاصة في فترات الضعف التي كانت تمر بها الدولة الزيانية. وأما عن المقدار الجزية المفروضة في بلاد المغرب الإسلامي فيذكر لنا الوزان أن المقدار الذي كان مقرراً على اليهود في مدينة فاس حينما تولى الأمير أبو سعد المريني الذي حكم سنة 800-823 هجري هو أربعة دنانير شهري².

وقد يعود الاختلاف في تحديد مقدار الجزية المفروضة على أهل الذمة في عهد الدولة الزيانية إلى اختلاف أئمة المسلمين في تحديد هذا المقدار بين الدينار ودينار دينارين عند الشافعي وأربعة دنانير على أهل الذهب عند الملك وتتنقص على الفقير، وعند أبي حنيفة ثمانين ثمانية وأربعين درهماً على الغني وأربعة وعشرين على متوسط الحال واثنى عشر على الفقير، أما عند الإمام ابن حنبل فقد تعددت آراؤه في ذلك على حسب اختلاف البلاد³.

وكما ذكر لنا في هذا الصدد إعلام الملك جاك الثاني برسالة بعثت من فالنسيا يوم 12 أبريل 1296 ميلادي أتباعه المقيمين بمملكة تلمسان بتعيين الفارس " رودريغو شانشير دي فاغيس" في منصب القائد ورئيس المسيحيين التابعين للمملكة أرغون في تلمسان ويأمرهم بالتعرف عليه وطاعته في كل ما يأمر به في هذا المجال وقد أرسل هذا القائد من طرف ملكه إلى السلطان الزياني أبي سعيد عثمان يعلمه أنه يمكن الاستمرار في علاقات الود والصداقة والصلح إذا تعهد الزيانيون بدفع 2000 دينار كإتاوة ضريبية عن العام الحالي مع الالتزام بدفع نفس المبلغ في السنوات المقبلة⁴.

¹ حمزة عبد الصمد المرجع نفسه، ص31.

² حسن الوزان، وصف إفريقيا، ج1، محمد حجي ومحمد أخضر، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ص284.

³ حمزة عبد الصمد، المرجع السابق، ص32.

⁴ حمزة عبد الصمد، مرجع سابق، ص41.

كما حاولت إمارة ميروغ أن يكون لها يد في العلاقات مع السلطة الزيانية، دافعها الأكبر في ذلك الوقت هو الحصول على إتاوات ومداخل مالية. بالمقابل كان لهم لـ كان لهم لبني عبد الواد هو محاولة تأجير الصفر السفن الحربية لاستعمالها في مواجهة الحفصيين والمرابيين، ذلك فقد وصل فقد وصل إلى تلمسان منذ سنة 1320.¹

¹ حمزة عبد الصمد، مرجع نفسه، ص44.

خلاصة الفصل التمهيدي:

لقد تطرقنا إلى موضوع الهدايا والإتاوات من خلال المفهوم والتعريف الاصطلاحي ...
ما يلي:

إن الإتاوات، وهو مفهوم أتى أو أعطى وتعنى الضريبة خلال تلك الفترة وكانت تفرض على الدول الأوروبية أو المسيحية في البحار وفي المبادلات التجارية، ولقد كان هذا الموضوع سابق خلال الفترات الزبانية ، حيث كان ملوكها يفرضون على المارين الإتاوات والضرائب، ولقد شهد تطورا وانتشارا كبيرا خلال الفترة العثمانية خاصة على الدول الأوروبية نظرا لعقد المعاهدات وقضايا الأسرى المسيحيين ، وكذلك ارتبط هذا الموضوع بضعف الدولة وقوتها فكانت الهدايا تزداد قيمتها عند قوة الدولة وتضعف قيمتها عند ضعف الدولة خلال تلك الفترة .

الفصل الأول

أنواع الهدايا والمناسبات التي تقدم فيها

المبحث الأول: المناسبات التي تقدم فيها الهدايا

المطلب الأول: مناسبة البعثات الدبلوماسية

المطلب الثاني: مناسبة المفاوضات و المعاهدات

المبحث الثاني: أنواع الهدايا المقدمة للجزائر

المطلب الأول: الهدايا القنصلية

المطلب الثاني: الهدايا والإتاوات الإلزامية

نستعرض في هذا الفصل إطار الشامل للمناسبات التي تُقدّم خلالها الهدايا والإتاوات لإيالة الجزائر خلال الفترة الممتدة بين (1518-1830م)، إضافة إلى تصنيف أشكال هذه الهدايا وتحديد طبيعتها، ويستعرض المبحث الأول المناسبات الدبلوماسية المتمثلة في استقبال البعثات والممثلين الدبلوماسيين والقناصل وتواجد إقاماتهم بمدينة الجزائر، مع ذكر لأهم المبادئ الدبلوماسية التي اعتمدها الجزائر، ومراعاة شروط تعيين القناصل. كما ينطرق الفصل إلى مناسبات المعاهدات والمفاوضات الدولية التي فرضت فيها الجزائر التزامات وشروطاً محددة على الدول الأوروبية مثل إسبانيا، والبرتغال، وفرنسا .

أما المبحث الثاني فيتطرق إلى أشكال الهدايا المقدمة، مفصلاً في "الهدايا القنصلية" الواجب تقديمها لكبار موظفي الإيالة عند وصول القناصل الجدد وفق طقوس استقبال ومراسيم محددة، وفي "الإتاوات" والضرائب السنوية والدورية التي ألزمت بها الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية مقابل ضمان حرية ملاحقتها وحماية سفنها في البحر الأبيض المتوسط من الغنائم البحرية والنشاط البحري للبحارة الجزائريين .

المبحث الأول: المناسبات التي تقدم فيها الهدايا والإتاوات

المطلب الأول: مناسبة البعثات الدبلوماسية

لقد شكلت البعثات الدبلوماسية بين البلدين نقطة مهمة في ربط أواصر العلاقات وتحسين العلاقات، إذ كان كل التمثيل الدبلوماسي جيداً كلما كانت العلاقات بين الطرفين جيدة. فالبعثة الدبلوماسية بصفقتها العامة التي تشمل جميع العلاقات والشؤون.

أولاً: أعضاء البعثات الدبلوماسية:

1. القنصل: خلال الفترة العثمانية كانت فرنسا هي السبّاقة في تأسيس قنصلية، وذلك راجع إلى طبيعة العلاقات الفرنسية-العثمانية التي شجعت على ذلك من خلال التسهيلات التي أقرتها الامتيازات الموقعة سنة 1535، والتي وضعت أساساً في العلاقات الدبلوماسية.

والعامل الأساسي الذي جعل فرنسا وباقي الدول الأوروبية تفكر في إيجاد قنصلية في الجزائر المصالح التجارية .

ولقد استؤنفت المفاوضات مع الباب العالي، وتؤكد السفير في إحدى رسائله إلى الملك هنري الثالث في 12 فبراير 1578 أنه قد نجح في تعيين نائب القنصل.¹

فقد حضر كوهين بكر المفاوضات بين السلطة الجزائرية وممثلي الولايات المتحدة، ومُثل الداوي، إذ حمل إلى السفير الأمريكي قائمة بمطالب من أجهزة وعتاد. وكان الأمريكيان قد وعدوا بدفع 100 ألف دولار، لكنهم رأوا الدفع بعد ذلك أن دفع المبلغ وتقديم الأجهزة والعتاد معاً سيثقل كاهلهم².

¹ فاطمة درعي، أعضاء البعثات الدبلوماسية الأوروبية في الجزائر خلال عهد عثماني وحصانتهم ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مجلد 9، عدد 1، سنة 2018، ص 440.

² بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في اواخر العهد الدييات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، السنة 2007 / 2008م، ص 100.

2. نائب القنصل :

حسب القرار الملكي الصادر في 9 ديسمبر 1776؛ حُصل عليه أرشيف الغرفة التجارية بمرسيليا، وحسب ما جاء في البند 10 الذي يحدد إقامة نائب القنصل إلى جانب القنصل العام في المغرب وكل قنصل عام من الممالك الثلاث الأخرى، وحتى غذاؤه ومسكنه يكون إلى جانب القنصل ويحق له الحضور لمختلف الاحتفالات العامة والقيام بجميع المهام إلى جانب القنصل، لكن لا يمكنه القيام بأي مهمة بدون قرار من القنصل .

ولقد حدد البند 4 رواتب هؤلاء الموظفين المقدرة بـ 1500 ليرة مقابل 15000 ليرة للقنصل.

وترتيبهم :

1/ نائب القنصل الفرنسي في عناية.

2 /نائب القنصل الفرنسي في وهران.

3. **موثق القنصلية** :خلال الفترة الممتدة بين 1579-1830 كان هناك موثق القنصلية

وهو شخصية مهمة فهو من يمسك سجل الاجتماعات وتقارير النواب عند إنهاء مدة عملهم.¹

4. **الترجمان** :وهو وسيط بين الأوروبيين وسكان البلاد. ومن مؤكد أن دور الترجمان هو دور إستخباري لحساب السلطة العثمانية أو بعض ممثلين الأوروبيين.

5. **رجل الدين** :كانت الدول الأوروبية ترسل إلى جانب القنصل رجل الدين ليقوم بالإشراف على الأمور الدينية.

6. **الحرس** :لقد منحت الإمتيازات للقناصل حق اختيار إنكشارية لحراستهم.

7. **الطبيب** :نجد أيضاً من أفراد البعثات الدبلوماسية الطبيب ورغم أنه لم يظهر في البداية إلا أنه كان موجوداً داخل القنصليات ويشرف على علاج الأوروبيون².

¹ فاطمة درعي، مرجع سابق، ص 446، 447.

² مرجع نفسه، ص454.

8. **الخدم:** لقد كان القناصل يملكون عدداً من الخدم. وعندما يتم تعيين القناصل كانوا يجلبون معهم عدداً من الخدم كالطباخ ومساعديه وغيرهم.¹

ولقد ارتبط تقديم الهدايا بالمناسبات السعيدة للديات أو الموظفين الكبار أو لأقربائهم كالتعيين في المنصب سام، فقد حظي الداى إبراهيم في مارس 1710 بهدايا قيمة. وقد ساعدت الهدايا أيضاً في تسهيل المفاوضات المتعلقة بالأسرى فقد وزع على كبار الإيالة هدايا بقيمة 70000 ليرة فرنسية.²

ثانيا: البعثات الدبلوماسية للجزائر:

قدم ملوك أوربيون وعلى رأسهم فرنسا والسويد هدايا عبر البعثات الدبلوماسية ، حيث أرسل " دارفيو " DARIVIAU إلى الجزائر كمبعوث دبلوماسي من " كولبرت calbert " ، في وقت كانت القنصلية الفرنسية شاغرة حيث تم طرد القنصل " برديو " Bourdiou ، من قبل الداي بسبب فرار العديد من الأسرى على متن السفن الفرنسية ، ورأت السلطة الفرنسية في هذا إجراء تعسفيا في حق قنصلها حيث جاء درافيوا كمبعوث لتسوية الوضع ، وبعد خمسة أيام من وصوله أرسل إلى الداي والباشا هدايا للترضية وتتمثل هذه الهدايا في شرشف هولندية من قماش البروكار والحريز ، لكن على غير العادة رفض الداي بابا حسن الهدايا وتم إرجاعها . وعرفت قيمة الهدايا الفرنسية للجزائر تطورا ملحوظا أمام منافستها إنجلترا التي كانت تتفن في الهدايا التي تقدمها إلى الداى.

دأبت الدول منذ القدم إحترام المبعوثين الدبلوماسيين باعتبارهم ممثلين لدولهم، لذا قامت بحمايتهم وأسرههم وممتلكاتهم وذلك لكفالة قيامهم بأعمالهم بحرية بعيداً عن تأثير الدولة المعتمدة لديها³.

¹ نعيمة بلال وزواوي منال، التواصل الدبلوماسي بين الجزائر وأوروبا في العهد العثماني (عهد الدايات 1671-1830م)

، مذكرة لنيل شهادة ماستر، السنة 2020/2019، ص 36.

2 رحمونة بليل، المرجع السابق)، ص 106.

3 فاطمة درعي، مرجع سابق، ص 456.

المطلب الثاني: مناسبة المفاوضات والمعاهدات

لقد ارتبطت ظاهرة الهديا والاتاوات التي كانت تتلقاها إيالة الجزائر خلال العهد العثماني من الدول الأوروبية ، ارتباطاً وثيقاً بطبيعة مفاوضاتها ومعاهداتها.

من أهم المبادئ التي كانت تحكم المعاهدات والمفاوضات الدولية التي أبرمتها إيالة الجزائر خلال القرن 17 و 18 ليست محددة بأجل، بل هي معاهدة تكرر صلحاً أبدياً.

أولاً: معاهدات بين الجزائر و دول أوروبا:

1- المعاهدة الأولى بين الجزائر و فرنسا (1619):

كل معاهدات الامتيازات المبرمة بين العالمين السلطان العثماني وملك فرنسا من أجل السلم والراحة العامة لممالكيهما محترمة بدقة وإخلاص ولن يمس بها لا بطريق مباشر أو غير مباشر ولا بأي طريقة كانت¹

فقد عقد العديد من المعاهدات بين الجزائر وفرنسا وكان ذلك بفضل الدبلوماسيين الذين كانوا على درجة عالية من الحنكة السياسية و الدهاء الدبلوماسي. وتمكنوا بفضل ذلك من الوصول إلى تأييد اعضاء الديوان لديات في إيالة الجزائر، ومن تلك المعاهدات نذكر:²

- المعاهدة الثلاثية 1534م.
- معاهدة سلم وتجارة 21 مارس 1619م.
- معاهدة سلم وتجارة 19 سبتمبر 1628م.
- اتفاقية اقتصادية 19 سبتمبر 1628م.
- معاهدة سلم وتجارة 07 جويلية 1646م
- اتفاقية تجارية 09 فيفري 1661م.
- تجديد معاهدة سلم 3 نوفمبر 1705م.
- الاتفاقية الاقتصادية 8 مارس 1707م، تجديد معاهدة 1700م.

¹ جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500 / 1830، ط ، خاصة، ص 77.

² تركية يشيش، المعاهدات الجزائرية الأوروبية خلال العهد العثماني (1518 - 1830)، المذكرة لنيل شهادة ماجستير معهد التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ، السنة 2018 - 2019، ص 37.

- تجديد الاتفاقية الاقتصادية 30 مارس 1710م.
- تجديد الاتفاقية الاقتصادية 14 أوت 1710م.
- تجديد معاهدة السلم والتجارة 1 يوليو 1791م.
- جواب الداى حسين معرف بالجمهورية الفرنسية الأولى مجددا المصادقة مع المعاهدات السابقة.
- اتفاقية اقتصادية 28 يونيو 1796م.
- هدنة غير محددة 19 يوليو 1800م.
- معاهدة سلم وتجارة 30 سبتمبر 1800م.
- معاهدة سلم وتجارة 29 ديسمبر 1801م.
- تجديد للمعاهدة السابقة 26 ديسمبر 1805م.
- تجديد للمعاهدة الاقتصادية 07 نوفمبر 1808م.
- تجديد المعاهدات السابقة 11 يوليو 1814م.
- تجديد معاهدة السلم والتجارة 30 مارس 1815م.
- إعادة تجديد معاهدة السلم والتجارة 16 أبريل 1815م.
- اتفاقية اقتصادية 15 مارس 1817م.
- تجديد الاتفاقية السابقة 26 أكتوبر 1817م.
- تجديد معاهدة السلم والتجارة 29 مارس 1818م.
- وثيقة اعتراف فرنسا بدين عليها للجزائر 23 ديسمبر 1819م.
- اتفاقية اقتصادية 24 يوليو 1820م.
- اتفاقية تسليم الجزائر 5 جويلية 1830م.¹

¹ تركية يشبش، المرجع السابق، ص40.

2- معاهدات الجزائر مع إنجلترا (1662) :

نتذكر بعض البنود التي كانت بينهم فجاء في :

البند الأول: سيسود منذ اليوم سلم جيد وراسخ بين قداسة جلالة الملك وبين الباشا وديوان حكومة الجزائر والأراضي التابعة لها. فلن يقع إيذاء ولا اعتداء من أحدهما للآخر، ولا بين سفنهما ولا لرعاياهما ولا بين شعبيهما.

البند الثاني: كل سفنهم سواء منها سفن التابعة لقداسة جلالة ملك بريطانيا أو لرعاياها أو تلك التابعة للجزائر تستطيع الإبحار في أمان.

البند الثالث: كل رعايا ملك بريطانيا الذين هم الآن عبيد في مدينة الجزائر وفي أي ميناء من موانئها سيطلق سراحهم ويعتقون مع دفع المبلغ الذي تم بيعهم به لأول مرة في السوق.

البند الرابع: إذا قامت سفن تابعة لتونس أو طرابلس أو سلا أو لأي ميناء آخر بالاقتباد إلى مدينة الجزائر أو أحد الموانئ التابعة لها.

البند الأخير: عندما تقوم السفن التجارية بإستظهار الجواز المستخرج من طرف أميرال إنجلترا الكبير يتم فحصها من طرف الزائرين.¹

- أما المعاهدات التي عقدتها الجزائر مع هولندا فكانت عدة وتجاوز عدد المرات بين الطرفين لنذكر منها:

• معاهدة سلم والتجارة 1652:

بين عهد الداي محمد العالم وجان دايفيت قائم مقام رئيس الولايات المتحدة للبلاد .

• معاهدة سلم والتجارة سنة 1677:

كانت بين الداي محمد حاجي و الثالث نساو الحاكم العام للولايات المتحدة.

¹ جمال قنان، المرجع السابق ، ص 115-119

• معاهدة سلم 1679:

بين الدأي كانت بين الدأي محمد حاجي وفليهم الثالث واورغاند نساو¹.

3-معاهدات الجزائر مع هولندا (1662):

فقد أبرمت هذه المعاهدة بين إيالة الجزائر والحكومة الجمهورية الهولندية بهدف تنظيم العلاقات التجارية والبحرية وضمان السفن الهولندية في البحر المتوسط. فنذكر بعض البنود و هذه المعاهدة:

-البند 6 :لا يسمح لأي سفينة من الجزائر أو تابعة لها بالارتداد للموانئ وشواطئ كما لا يسمح لها بالقرصنة ومهاجمة رعايا هذه الدولة ولا لرعايا الملوك والأمراء المتجاورين لها أو حلفائها.

-البند 15 :كل رعايا دولة الأراضي المنخفضة الذين يؤسرون على ظهر سفن أعداء الجزائر سواء كانوا أجراء أو مسافرين فإنه سيتم إطلاق سراحهم إذا كانوا على ظهر سفينة تجارية.²

• معاهدة السلم والصداقة بين الجزائر وإسبانيا في 14 جوان 1786 :

-في البند 10: يتحدث عن إقامة قنصل لإسبانيا بالجزائر ويكون له نفس الامتيازات التي تتمتع بها قنصل فرنسا، ويتكفل بجميع شؤون إسبانيا .
وحتى البند 12: يسمح للقنصل باختيار الترجمان ووكيله التجارة و بزيارة السفن الإسبانية متى شاء .

وحتى البند 15: يعفى القنصل الإسباني بالجزائر من جميع رسوم الجمارك فيما يتعلق بمؤننته وأثاث منزله.³

¹ مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، الجزء الأول، ط الأولى، دار الأمة، ص 118.

² جمال قنان، مرجع سابق، ص 121 - 122.

³ فاطمة درعي، مرجع سابق، ص 460 .

المبحث الثاني: أنواع الهدايا والإتاوات المقدمة للجزائر

المطلب الأول: الهدايا القنصلية

لقد جرت العادة في إيالة الجزائر أنه عندما يلتحق أي قنصل جديد تابع لأي دولة أجنبية بمقر عمله، فإن أول ما يقوم به هو تقديم الهدايا والعوائد إلى جميع كبار موظفيها، والتي كان يطلق عليها بـ: " الهدايا القنصلية " .

واختلفت تلك الهدايا حسب طبيعة العلاقة التي كانت تربط تلك الدول بالجزائر، كما أن الظروف السائدة في تلك الفترة كان لها تأثير في تحديد طبيعة الهدايا المقدمة. عند تجديد مبايعة الداوي سنوياً في كل عيد فطر أو عيد أضحى وما يسمى بـ "برم" تنظيم حفلة رسمية، لذلك فكانت الهدايا تقدم بمناسبة مجيء قنصل جديد. نظمت الهدايا القنصلية في الباشا بابا على الذي اشترط أن يستبدل القناصر كل سنتين بالنسبة لفرنسا والسويد حتى يحصل على الهدايا بانتظام إلا أن هذا التنظيم لم يكن محترماً دائماً.¹

وكان القنصل عندما يقدم أوراق اعتماده في الجزائر، يقدم أيضاً هدية إلى الداوي وإلى كبار الضباط في الإيالة، وهاته العادة كانت في مبدأ الأمر، بدون شك، مجرد مبادرة للمجاملة والتعبير عن التقدير، ولكن بمرور الزمن وتضعف أحوال الدول تقدم إلى أصحابها لا تثير في نفوسهم أي شعور بالرضا، بل على 17,000 دولار.²

وكان القنصل الجديد عند وصوله إلى ميناء مدينة الجزائر يحظى بمراسم استقبال خاصة، إذ أنه بمجرد وصول السفينة الحاملة له إلى الميناء تطلق مدافع الإيالة 21 طلقة تحية له، وبعد ذلك تقوم السفينة برد التحية بعدد مماثل من الطلقات، وعند نزول قائد السفينة إلى البر تعيد مدافع الإيالة إطلاق 5 طلقات تحية له، وهذه المراسم تتكرر عندما يعود القنصل إلى بلاده، بعد انتهاء مهامه بمدينة الجزائر. وتجدر الإشارة هنا إلى أن السفينة التي كانت تستخدم لنقل القنصل الفرنسي إلى مدينة الجزائر، كانت تميز نفسها عن باقي السفن الأجنبية،

¹ درعي فاطمة، مجالات التفاعل الدبلوماسي بين الجزائر وأوروبا خلال العهد العثماني، المجلد العاشر، العدد 3، ديسمبر 2019، ص 176.

² وليام شالر، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر، تر وتو ووح إسماعيل عربي، ص 64.

إذ إنها كانت تطلق أكبر عدد من الطلقات، وهذا ما تم تدوينه في البندين 18 و 19 من معاهدة السلام المبرمة بين الطرفين عام (1100هـ / 1689م)، وتم منح الأسبقية للقنصل الفرنسي. أما بشأن أفراد طاقم الأسطول الحامل لهذا القنصل فكان الداي هو من يتكفل بضيافتهم، ويرسل إليهم هدايا عينية تتكون من العجول والدجاج والخبز والفواكه والخضر طيلة 3 أيام، وفي مقابل ذلك كان القنصل هو من يتكفل بتعويض مصاريف الإيالة هذه، وهذا بتقديم 40 دولار مقابل التحية، ومبلغ 14 دولار مقابل الهدية العينية التي قدمت لأفراد الأسطول الحامل له طيلة مدة إقامته.¹

ومن بين الهدايا التي كان تحصل عليها كبار الموظفين نذكر ما يحصل عليه الخزناجي الذي كان يستفيد من الترضيات والهدايا التي تقدمها القناصل الأوروبيين خلال الاتفاقيات والمعاهدات، واستفاد من الترضية والصلح والمؤلفة حيث كان الخزناجي يجني منها أموالاً طائلة كالهديّة التي تحصل عليها سنة 1695 من القنصل الفرنسي المقدرة بـ 1000 بتاك شيك.

يورد (Venture Paradis) قيمة الهدايا القنصلية التي كانت تدفعها الدول الأوروبية، حيث كانت كل من هولندا والدنمارك تدفع هدايا قنصلية كل سنتين بقيمة 30 ألف جنيه وكذلك السويد، أما بريطانيا فكانت تقدم الهدايا القنصلية كل خمس سنوات عند تغيير القنصل. أما فرنسا فكانت تقدم هدايا قنصلية كل 6 أو 7 سنوات عند تغيير القنصل. فكانت الهدايا توزع على الداي وكبار الموظفين وحتى الخدم الذين يسهرون على راحته، تماماً كما يحصل في توزيع الهدايا بمناسبات الدنوش. ومنذ عهد بابا علي أصبحت هدية الداي والخزناجي والأغا وخوجة الخيل تتكون من ساعة دقائق مرصعة بالألماس وخاتم رافيع. أما هدايا البيت مالجي وقبطان الميناء والرياس والباش شاوش وتراجمة دور القناصل وغيرهم فلم 16 ذراعاً من الكتان، وهذه الهدايا تكلف ما تتراوح قيمتها بين 25 إلى 28 ألف ليرة لكنها تزيد كل سنة².

¹ حدة بلقاسم، هدايا وعوائد كبار موظفي إيالة الجزائر في الديات، (1671-1830) م، مذكرة دكتوراه، جامعة الجيلاني محمد، سنة 2023، ص 217.

² درعي فاطمة، مرجع سابق، ص 176.

ولقد نظمت الهدايا القنصلية في عهد "الباشا بابا" الذي اشترط أن يستبدل القنصل كل سنين بالنسبة لفرنسا والسويد حتى يضمن الحصول على هدايا بانتظام. ونورد مثال عن تلك المبالغ التي كان يدفعها قناصل فرنسا للحكومة الجزائرية خلال مراسم تنصيبهم في المهام الجديدة حسب السنوات التالية لذكرها: ¹

1742 ← 64,000 جنية.

1763 ← 13,200 جنية.

1805 ← 80,000 جنية.

1811 ← 160,000 جنية.

ولقد كانت هولندا تقدم لإيالة الجزائر ساعات وخواتم وقفاطين، وأما دولة الدنمارك فتدفع الهداية القنصلية كل عامين مثل هولندا بمقدار 30,000 سكة. أما فرنسا فتدفع الهدايا القنصلية كل عشر أو سبع أعوام بما يبلغ مقداره 7 آلاف ليرة من التفاح والكمثرى (الإجاص) والمعاجين والأسماك، وترسل ذلك في شهر يناير عبر مرسيليا للتجارة، وتوزع هذه الأشياء على نحو (60) شخصاً من الصغار والكبار ورجال حكومة الجزائر.

ولقد كانت توزع الهدايا والإتاوات كذلك على الداوي وحاشيته والموظفين والخدم الذين يسهرون على راحته. ولقد أهدت إنجلترا للداوي وحاشيته جرار زيت، وخمسين جرة من السمن وعشرين جرة صابون، وشواشي وسروج مطرزة للاحصنة وشيلات نسائية وعطور... ولقد ارتبط تقديم الهدايا بالمناسبات السعيدة للديات أو الموظفين الكبار؛ ولقد حظى الداوي إبراهيم في مارس 1710 بهدية قيمة، وكذلك عند تجديد معاهدة نال كل نصيبه من الهدايا:

- للداوي: قفطان مذهب وقفطانين آخرين من قماش.
- للبيتمالجي: قفطانين من القماش ادمشقي قرمزي.
- لترجمان الداوي: قفطان من القماش أخضر اللون.

¹ خديجة خالدي، الجاليات الأوروبية في الجزائر إبان العهد العثماني (1700-1830)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة العقيد أحمد دراية - أدرار، السنة الجامعية 2012-2013، ص 92.

- للكتاب الأربعة وقبطان الميناء: لكل قفطان.
- وقدرت هذه الهدايا بـ 365 بياسترة.¹

¹ رخمونة بليل، مرجع سابق، ص 93.

المطلب الثاني: الهدايا والإتاوات الإلزامية

أزمت الجزائر الأمم الأوروبية لاسيما المسالمة والمهادنة لها إتاوات مقابل السماح لهم بحرية الملاحة في حوض الغربي المتوسط وتميز تلك الدول بإمتيازات خاصة، منها تخفيف الرسوم الجمركية، وهذا ما أبعد فكرة اللصوصية أو القرصنة أو الاعتداء على حرية التجارة العالمية البحرية الجزائرية ، وهي الفكرة التي حاول كتاب أوروبا الصاقها بالبحارة الجزائريين وتشويه صورتهم ، وذلك من أجل تبرير تحرشاتهم و تحسين صورتهم الا أنها في الفترة الأخيرة لم تعد تسهم هذه الإتاوات الإلزامية بدخل محترم للخزينة بل أصبحت مجرد هدايا وإتاوات دبلوماسية ، كان الهدف منها جلي وهو نيل الحرية ، في الملاحة وحياسة الإمتيازات التجارية.¹

فكانت تلك الهدايا ذات قيمة فنية ومادية عالية، فكلما ارتفعت قيمتها كان أثرها على من تقدم له للاقوى .

وتمثلت هذه الهدايا في تأمين السلطات الإيالة وتزويدها بالأسلحة، والذخيرة من حكومات هولندا والدمارك والسويد، حيث كانت تقدم هذه اللوازم على شكل ضرائب وهدايا، تتمثل في إرسال البارود والذخيرة وتوافقها، علاوة على لوازم السفن.²

ويلخص موس Mause إلى أن الهبة تمثل ترابط التزمات ثلاثة: العطاء، القبول، الرد. فالجماعات ملزمون بإعطاء الهداية وقبولها والرد عليها ، ويؤدي العطاء إلى بناء علاقة مزدوجة بين الواهب والمتلقي ، علاقة تكافل وعلاقة تفوق ومن هذا المنطلق فقد كانت تدفعها القوى الأوروبية لإيالة الجزائر، لضمان حاجة ومصلحة ما.³

ولقد كانت أمريكا ملزمة بدفع 10 آلاف دولار نقدًا وهدايا، قيمتها دولار آلاف علاوة على 10 جنيه تقدم في شكل بضائع وحبوب وفواكه من طرف فرنسا اما بالنسبة لصقلية

¹ فريال جمال، موارد بيت المال في الجزائر خلال العهد العثماني (1519م / 1830م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة 2022م / 2023م، ص: 48.

² فريال جمال، مرجع نفسه، ص 49.

³ رحمونة بليل، مرجع سابق، ص 93 .

فالزمت بتقديم 6000 ريال. والشيء الذي يجب إدراكه جيداً هو مساهمة هذه الهدايا والإتاوات الإلزامية في الخزينة فقد وفرت دخلاً معتبراً للخزينة.¹

لقد كانت الدول الأوروبية تدفع ثلاثة أنواع من الإتاوات الإلزامية وهو إلزام التعاقد مقابل السلم أو عدم التعرض الرياش للسفن التجارية للبلد المعني ، أو مقابل التزامات تجارية والعوائد والاعطيات ، ومن الدول التي تقدم للزمة مقابل السلم كل سنتين نذكر الولايات المتحدة ، البرتغال ، هولندا ، الدنمارك و السويد. كان على الدنمارك والسويد وهولندا، ان تسلم للجزائر الحديد، والخشب، البناء البحري، البرود ،الرصاص ، الزفت والحبال وغيرها من ملتزمات البحرية .وأكانت الزمة تقدر في المتوسط حوالي 125 ألف فرانك. وابتداء من 1791م، لم تعد للزمة سوى 54 ألف فرانك تدفعها السويد سنوياً، وحوالي 50 ألف تدفعها البرتغال سنوياً.²

كانت العديد من الدول الأوروبية تدفع هدايا إلزامية لإيالة الجزائر وكانت تختلف حسب العلاقة التي تربط الجزائر بتلك الدول، كما كان للظروف السائدة في تلك الفترة على تحديد مبالغ تلك الإتاوات:

- إسبانيا :تدفع بما قيمته 96,8 فرنك كإتاوة سنوية.
- البرتغال :كانت ملزمة على دفع 20,000 فرنك كل سنتين مقابل إرسال هدايا معتبرة.
- إنجلترا :تعهدت في سنة 1807م بدفع 267,500 فرنك مقابل حصولها على بعض الإمتيازات.
- هولندا :على اثر توقيع معاهدة في سنة 1757م، يتم بموجبها دفع إتاوة للجزائر ودفع اللزوم المقدرة 125,000.
- الدنمارك :تدفع للجزائر قائمة الذخيرة والمعدات الحربية تتكون 425 قنطار.
- السويد : تلتزم السويد بدفع إتاوة قدرها 1200 فرنك كل سنتين.

¹ فريال جمال، مرجع سابق، ص 50.

² صالح عباد ، مرجع سابق، ص 351-352.

• **البندقية :** في 1763 قدرت الإتاوة المفروضة عليها 500 ريال. وفي 1802 وافق البنادقة على أن يدفعوا للجزائر 50,000 دوكة كل سنة مقابل الحصا على الإمتياز.¹

ونظرا لقوة الجزائر مكنتها في فرض سيطرتها على الجزء الغربي المتوسط، وفرض ضريبة على العديد من الدول التي المتوسط. لذلك سعت هذه الدول إلى المصادقة الجزائر من أجل حماية مصالحها التجارية ورعاياها ورعايتها.²

ولتوضيح حجم الهدية التي ترسلها الدول الأوروبية إلى الإيالة وضعنا الجدول الآتي:

رقم الوثيقة وتاريخها	اسم الدولة	محتوى الهدية	ملاحظة
شعبان 1199 هـ - 1785	إسبانيا	- قناطير بارود عدد 4000 - بونية (قذيفة) عدد 2000 - مدفع نحاس عدد 25 - صواري ساري حامل - الأشرعة عدد 100، حبال - رقاق عدد قناطر 500 - لوح الصنوبر 1000، لوح - رويلو (خشب رفيع يغلف به السفن) 1000 - قراطيل قطران عدد 100، - قراطيل زفت عدد 50	قيمة الهدية : 1000000 ريال
رجب 1211 هـ - 1797	السويد	500 حديد القراريط مدافع - بورمة-36 500 حديد القراريط مدافع - بورمة-24	الوثائق : 442-443 كلها تحتوي على الهدايا قدمتها السويد للجزائر

¹ السلامي لجدل ولزهر شيبش، **مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر والبرتغال خلال الفترة العثمانية (1519م - 1830م)**، مذكرة شهادة ماستر، جامعة المسيلة، 2023م، ص 49 .

² السلامي لجدل ولزهر شيبش، **مرجع نفسه**، ص 50 .

	▪ 100 قنطار بارود ▪ 50 صواري طول الذراع 45 ▪ لوح رولو 1000 ▪ قناطير رصاص 1000		
حتوت الهدية على اشياء اخرى	▪ لوح رولو قنطار 145 ▪ مسمار بالقراطيل 49 ▪ قوالب رصاص 442 ▪ وورق رصاص 74	الولايات المتحدة الأمريكية	رمضان 1212هـ فيفري 1798م
احتوت الهدايا على قائمة من مختلف اللوح	▪ قراطيل بارود -250 ▪ بلانجات رصاص قناطير -28 ▪ لوح التبطين 204 + ▪ التبطين 134 ▪ لوح ريلو 54	الدنمارك	452 رجب 1217هـ نوفمبر 1802م

جدول رقم (1-1): الإتوات والهدايا التي تلقتها الإيالة ما بين 1785-1802م¹

¹ صرهودة يوسف، جوازات مرور إيالة الجزائر ومكانتها في حوض البحر الأبيض المتوسط، الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07، العدد 01، ص 301-302.

خلاصة الفصل الأول:

لقد شكلت البعثات الدبلوماسية والمفاوضات الإطار الأساسي لتقديم العوائد والهدايا والإتاوات، كما أكدت مكانة تقديم الهدايا والإتاوات لإيالة الجزائر خلال الفترة الممتدة بين (1518-1830م) كممارسة فرضتها الأعراف الدبلوماسية والمعاهدات الدولية وكذلك المسؤولية الملقاة على عاتق الجزائر في حوض البحر الأبيض المتوسط. ، إذ أدارت الإيالة علاقاتها بناءً على مبادئ ثابتة شملت التعاقد المباشر، والمعاملة بالمثل، والفصل التام بين الشؤون السياسية والنشاط التجاري، مع التقيد والالتزام التام بالعهود والمعاهدات المبرمة مع مختلف الدول الأجنبية.

وقد تعددت أصناف الهدايا المقدمة؛ إذ برزت "الهدايا القنصلية" كاللزام رسمي يفرض على القناصل الجدد لصالح كبار موظفي الإيالة قبل السماح لهم بالنزول إلى البر. إلى جانب ذلك، شكلت "الإتاوات" ضريبة سنوية أو دورية فرضتها الجزائر على معظم الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية مقابل تأمين حرية ملاحتها البحرية. وقد ركزت سلطات الإيالة على استلام أغلب هذه الدفعات في هيئة مواد أولية ومعدات حربية حيوية، كالحديد والبارود والأخشاب والصواري والمدافع. وبذلك، تضافرت عائدات الإتاوات والهدايا.

الفصل الثاني

دور الهدايا والإتاوات في تعزيز العلاقة الدولية ودعم الخزينة الجزائرية

المبحث الأول: دور الهدايا والإتاوات في تعزيز العلاقات الدولية

المطلب الأول: دورها مع الباب العالي

المطلب الثاني: دورها مع الدولة الأوربية

المبحث الثاني: دور الهدايا والإتاوات في دعم الخزينة ومواردها

المطلب الأول: دورها في دعم البحرية الجزائرية

المطلب الثاني: دورها في تمويل الخزينة الجزائرية

ركز هذا الفصل على الأثر الوظيفي والدور المحوري الذي لعبته الهدايا والإتاوات في تعزيز العلاقات الدولية لإيالة الجزائر ودعم الخزينة العامة ومواردها، إذ تناول المبحث الأول دور هذه الهدايا في توثيق العلاقات السياسية والدبلوماسية؛ سواء مع الباب العالي في إستانبول عبر تبادل الرسائل والفرمانات، وإرسال الرسل وتعيين الوكلاء في المدن العثمانية، أو مع الدول الأوروبية (فرنسا، إنجلترا، السويد، الدنمارك والبندقية، وإسبانيا) التي اعتمدت أسلوب تقديم الهدايا لتهدئة التوترات، وعقد معاهدات الصلح، والحصول على الامتيازات التجارية .

في حين ركز المبحث الثاني على العائد الاقتصادي والعسكري لهذه الهدايا والإتاوات، من خلال إبراز دورها في تقوية الأسطول والبحرية الجزائرية والمحافظة على تفوقها في الحوض الغربي للمتوسط عبر المعدات العسكرية والسفن المقدمة (خاصة من الدولة العثمانية)، إضافة إلى دور الإتاوات الرسمية والهدايا القنصلية في تمويل خزينة إيالة الجزائر .

المبحث الأول: دور الهدايا والإتاوات في تعزيز العلاقات الدولية

المطلب الأول: دورها مع الباب العالي

منذ أواسط القرن السادس عشر الميلادي أخذت العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي طابعا مميزا، بسبب احترام المصلحة المتبادلة في السياسة الخارجية للطرفين والخصوصية الجغرافية التي تميز موقع الجزائر في قلب المغرب الإسلامي

جوانب دبلوماسية بين الدولة العثمانية والجزائر:

لعبت الهدايا دوراً مهماً في ربط أواصر العلاقة بين الدولة العثمانية والجزائر، وذلك طيلة الفترة التي كانت الجزائر خلالها تحظى بالاستقلالية ولم تكن تقلد ديبلوماسية فحسب، بل أخذت بعداً حدوث أدبياً وروحياً جسد نوع العلاقات التي تربط بين الجزائر بالرغم من الخلافات التي كانت تظهر من حين لآخر والتي كانت هذه العلاقات.

لقد أنشئت لهذه الهدايا أهمية تاريخية، بحيث تُرضي السلاطين العثمانيين وتُحقق لهم منافعهم الإقتصادية من جهة ؛ وتمكن الجزائر من الحصول على فوائد عديدة، مثل تسهيل الحصول على حليقة التولية التي يكسب بها الحكام شرعيتهم في أعين الأهالي. كما يترتب على هذه الهدايا مساهمة الدولة العثمانية في تعزيز جهاز إيالتها الإقتصادي بما تمدها من جنود إنكشاريين ومعونات مالية وأسلحة وبارود والسفن الحربية ؛ لتقوية الاسطول البحري.¹

لقد كان تبادل الهدايا بين الجزائر والدولة العثمانية منذ إرتباط الجزائر بالسلطان العثماني 1519م، حيث كان يُرسل خير الدين هدية معتبرة للسلطان العثماني سليم الأول، وكانت عبارة عن أربع سفن محملة بمختلف الهدايا مع أربعين أسيراً وأربعمئة قباطنة.²

¹ أمال قاسمي و أمال تغرين، الدعم العسكري والعثماني للجزائر 1519 - 1830م، من وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية ، مذكرة شهادة الماستر ، سنة 2020-2021، ص 27.

² جميل عائشة، الجزائر والباب العالي من خلال ارشيف العثماني 1520-1830 ، اطروحة دكتوراه جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، سنة 2018، ص 74.

وعند عام 1717م اتخذ تبادل الهدايا بين الإيالة والباب العالي أهميته التاريخية وترسخ كتقليد على والي جديد ادعاه إتياء السلطان العثماني تعبيراً عن الولاء وإعترافاً بتحية الجزائر للدولة العثمانية فإرسال الهدايا يرتبط بالتعبير عن الولاء أكثر مما يرتبط بالحصول على الترسيم منه.

كانت الهدايا التي يرسلها باشاوات الجزائر بمناسبة تعيينهم في الحكم إلى السلطان العثماني هي من أهم الهدايا التي كانت تُرسلها إلى الباب العالي، وكان السلطان يستقبلها ويُقيم مراسيم كبيرة لها وذلك تقديراً للمكانة التي تحظى بها إيالة الجزائر، وكانت تلك الهدايا غالباً لا تخرج عن الحيا والساعات والجواهر والخيول والعبيد والحرير والزرابي والتبغ وغيرها... وقد كانت الهدايا المتبادلة بين الجزائر والدولة العثمانية تختلف من داي إلى آخر¹.

وقد لعبت الهدايا دوراً كبيراً في تحسين علاقات إيالة الجزائر مع الباب العالي، وهذا يظهر جلياً بعد عام 1711م عندما أرسل الداوي إبراهيم شاوش سفارة إلى السلطان العثماني أحمد الثالث (1705 - 1830م) فأصبح من خلالها الداوي الجديد يحمل لقب الداوي مقرونا بالباشوية وتتحصل بالتالي على التركيبة من طرف السلطان. وكان يطلق على الهدية في الجزائر اسم "بشكش"² بمعنى الهبة التي تقدم لأحد الرؤساء أو أصحاب المنزلة لكسب مودته.

وقد برزت العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين ومثلتها العديد من الروابط والوسائل:

أ- **الفرمانات**³: لقد كان التواصل بين الجزائر والباب العالي يتم عن طريق إرسال الرسائل والتي كانت تسمى بالفرمانات وتنقسم الفرمانات إلى نوعين⁴:

1- الفرمانات الهمايونية: وهي التي يصدرها السلطان، وإصدار مثل هذه الفرمانات كان يحدث في الحالات القصوى والمناسبات غير العادية، فكانت تأتي لترسيم والي

¹ أمال قاسمي و أمال تغرين، مرجع، ص28.

² **بشكش**: كلمة عثمانية الأصل الفارسي

³ **فرمانا**: كلمة فارسية يتضمن الأوامر والتوجيهات يصدر إما من الباي أو الداوي أو السلطان.

⁴ جميل عائشة، الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني (1520-1830م)، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، 2018، ص80.

جديد أو معالجة أمر خطير، يتم تدوينه بخط الديواني في الديوان الهمايوني ويشتمل عادة على طغراء السلطان وتعليق بخطه في بعض الأحيان. فكان الداوي لا يتولى مهامه ما لم يستلم فرمان التولية،

2-الفرمانات العادية: يصدرها كبار الوزراء وفي مقدمتهم الصدر الأعظم والقبودان باشا، وكان يكتب بخط جميل للدلالة على علو منزلة صاحب فرمان، وتأتي من إلى الرجاء والطلب والالتماس منه إلى أسلوب الأمر، مما يدل على ضعف سلطة المرسل على المرسل إليه.

ب- الرسل:

وفيما يخص الاتصال بين الباب العالي والإيالة نجد أن الرسل المكلفون بحمل فرمانات من كما أنه في إستانبول إلى الجزائر، كانوا غالبا ما يختارون من فئتين من الجاوشية ومن القبوجية، كما الحالات الصعبة التي تعترض العلاقات بين الإيالة والباب العالي، فإنه يرسل الباب العالي سفارات تضم عددا كبيرا من الموظفين والضباط على متن إحدى سفن الأسطول الهمايوني إلى الجزائر وذلك مثلما حدث عام 1812م، بخصوص السفارة التي ترأسها سليم ثابت أفندي والمكونة من 32 شخصا، وأما في حالة الاتصال من الإيالة إلى الباب العالي، فإن الوالي كان ملزما بتحرير تقارير مفصلة يطلق عليها " عرض الحال " تتحدث عن كل ما يحدث في الإيالة، ويقرأ على وضعها السياسي والعسكري والأمن وغيرها وكانت تلك التقارير ترسل إلى الصدر الأعظم والقبودان باشا، وهما اللذين يعرضاتها على السلطان هذا في الحالات العادية.¹

ج-الوكلاء:

إضافة إلى الرسل والمرسلات التي أسهمت في ربط العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي قامت إيالة الجزائر بفتح عدد من الوكالات في بعض المدن العثمانية بالبحر الأبيض المتوسط وغيرها مثل أزمير والإسكندرية وتونس ومناطق أخرى مثل جزيرة مالطة وجبل طارق، وكانت هذه الوكالات تشبه بما تقوم به القنصليات

¹ جميل عائشة، مرجع سبق ذكره، ص 88.

من مهام دبلوماسية، وأهم وكيل للجزائر الذي يوجد في العاصمة إستانبول ويسمى بقبو كتخدا (أي وكيل الباشا لدى الباب العالي)، كان والي الجزائر مثل بقية الولاة هو الذي يتولى تعيين هذا الوكيل فمهمة وكلاء الجزائر في المدن العثمانية تمثيل الجزائر لدى الباب العالي والدفاع عن القضايا ومصالح الجزائر السياسية والعسكرية والتجارية، كما كان وكلاء الجزائر يزودون حكومة الجزائر بمعلومات عن التغيرات والتعيينات الإدارية التي تحدث في المناصب العليا للدولة العثمانية مثل منصب الصدر الأعظم والقبودان دريا، ثم تقديم التفاصيل والتحليل الدقيقة للوزراء وكبار الموظفين وكان الباشا يتكفل بإيصال المعلومات الخاصة بأوضاع الإيالة الاقتصادية والسياسية والعسكرية والأمنية للوكيل وكان آخر الوكلاء الإيالة سليم ثابت أفندي¹.

ولمحتويات الهدايا التي يرسلها باشوات الفترة المتاخمة من العهد العثماني، فإن هدية عمر باشا عام (1231هـ - 1816م) كانت تُشتمل على عدد من غلمان و3 خيول بسروجها وشكائهما المرصعة بالذهب، إضافة إلى عدد من بنادق مرصعة بالذهب والمرجان... فيمكن القول أن الهدايا فاقت الكثير من الهدايا القيمة، وكانت محتويات الهدية توزع على السلطان العثماني وعلى ووزرائه وأفراد حاشيته بحصص متفاوتة حسب مركز كل منهم.²

¹ جميل عائشة، مرجع سبق ذكره، ص89.

² خليفة إبراهيم حماش، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي 1798 إلى 1830م، رسالة نيل درجة الماجستير، جامعة الاسكندرية، ص155.

المطلب الثاني: دورها مع الدول الأوروبية

لقد فرضت الجزائر على الأمم الأوروبية المتعاملة معها تجارياً إتاوات وهدايا مقابل السماح لها بحرية الملاحة بالحوض المتوسط، وإعطاء التجار تلك الامتيازات الخاصة، منها تخفيضات على الرسوم الجمركية.

ومما يلاحظ كانت تختلف حسب العلاقات التي تربط تلك الدول بالجزائر فنجد:

- إسبانيا :كانت تساهم بقيمة 96800 فرنك إتاوة.
 - البرتغال :كانت ملزمة بدفع 20.000 فرنك إثر معاهدة.
 - فرنسا :كانت تدفع قبل 1790 ما قيمته 37000 جنيه.
 - إنجلترا :تعهدت سنة 1807 بدفع 267.500 فرنك مقابل حصولها على امتيازات.
 - هولاندا : تدعمت العلاقات بين الجزائر وهولاندا في 12 مارس 1711.
 - الدانمارك :في 1822 دفعت إتاوة قيمة 180.000 فرنك .
 - السويد :التزمت بدفع إتاوة 120.000 فرنك كل سنتين.
 - البندقية :في 1763 قدرت الإتاوة المفروضة بـ 5000 ريال.
- في سنة 1810 قدرت بـ 50 ألف دولار مقابل حصولهم على إمتيازات تسمح لهم

بتسيير عشر سفن تجارية في البحر المتوسط .¹

لقد أعلن الدانماركيون حربهم على السمك ودفَعوا بعد ذلك إتاوة عالية جداً.²

ولقد فرضت الجزائر على الأمم الأوروبية المتعاملة معها تجارياً جزية سنوية تقدم نقداً أو عيناً مقابل السماح لها بحرية الملاحة، ومما يلاحظ أن هذه الهدايا والإتاوات كانت تختلف حسب العلاقات التي تربط تلك الدول بالجزائر، كلها كان لها تأثير على تحديد مبالغ تلك الإتاوات:

¹ فتحية ارفيس وسهيلة عجلان، مرجع سابق، ص: 29.

² مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص 100.

1. **هدايا عند تنصيب القناصل:** حيث كانت الدول الأوروبية تعين قناصلها فيقدم القنصل أوراق اعتماده إلى الدولة الجزائرية مع تقديمه هدية للداي.
 2. **هدايا رسمية:** حيث كانت الدول الأوروبية ملزمة بإعطاء الحزية للجزائريين فوق ما تنص عليه المعاهدات المبرمة وهي عبارة عن "رسوم".¹
- وقد كانت نوعية الهدايا تحدد من قبل الإيالة إذ نجد سبع دول تقدم هدايا وإتاوات كل سنتين وهي (الولايات المتحدة الأمريكية، هولندا، البرتغال، نابولي، السويد والنرويج، الدنمارك). وكانت تقدمها في شكل مواد حربية كالبارود، الحديد، محاذف.... بقيمة 30.000 ليرة، أما بقية الدول الأوروبية كفرنسا، إنجلترا، سردينيا، البندقية فلم تكن تدفع الإتاوات بل هدايا عينية كل سنتين بقيمة 10.000 سوكين.²
- وحسب ما جاء به الكارثكارث فقد كان يصف العلاقات بين الجزائر والدول الأوروبية أنَّها كان يتخللها التنافس والتطاحن من أجل المصالح السياسية والتجارية أو من أجل خطوة لدى الجزائر بين الدول الأوروبية.
- ولقد كانت الجزائر في تلك الفترة ترتبط بمعاهدة السلام من كل بريطانيا العظمى وفرنسا وإسبانيا وهولندا والدنمارك والسويد والبندقية وجمهورية الرجواز الصغيرة، أما البرتغال وبروسيا ونابولي والإمارات والإيطاليا وغيرها من المدن التي لا تدفع الضرائب، فقد كانت الجزائر معها في حرب.³
- ولقد عرفت قيمة الهدايا القنصلية للجزائر خلال القرن 18 وتتضح ذلك في الجدول الآتي:

1742	1763	1774	1791	1805	1811	1814
6400	13200	16600	48500	80000	150000	113000

¹ "الرسم" هو الضريبة التي يتم جمعها باسم الحكومة، ينظر سهيل صابان مرجع سابق ص 123.

² وسيلة مرزوق، مرجع سابق، ص 32.

³ كاثكارث، مذكرة أسير الداوي قنصل أمريكا في المغرب، تر إسماعيل العربي، د. المطبوعات ج، الجزائر، السنة 1982، ص 15.

ويعود ارتفاع الهدايا إلى التنافس الذي بدأ بين القناصل والمبعوثين الأجانب في تقديم الهدايا، فكان الكل يقدم الأفضل والأعلى.¹

لقد أسهمت الوثائق والكتابات عن ما كانت تدفعه الدول الأوروبية من هدايا تركز على أنها فرضتها الاعراف الدولية والدبلوماسية:

• **مملكة الصقليتين والبرتغال وقعنا** أن تدفع للداي إتاوة سنوية 24000 وهدايا مختلفة تساوي 20000

• **توسكينا** :لا تدفع أي إتاوة إنما هدية قنصلية 23000.

• **ساردينيا** :تحررت من دفع الإتاوة بمساعدة إنجلترا، لكنها تدفع مبلغ مالي محدد عند تعيين قناصلها.

• **إسبانيا** :اتسمت العلاقات مع الإيالة على مدار 3 قرون بسبب احتلالها وهران والمرسى الكبير، لكن بعد توقيع المعاهدة 1786 تبدأ العلاقات في التطبيع خاصة بعد الجلاء لتعفى من الإتاوات لكن تدفع الهدايا مع تنصيب قناصلها.²

وتتجلى الاعتراف الدول الأوروبية بالتزامها بالإتاوات والهدايا حسب ما يتفق عليه في المعاهدات الثنائية وبدورها حظيت هذه الدول بضمان أمن تجارتها وسفنها واعتماد التمثيل الدبلوماسي للسهر على المصالح دولهم، حيث كانت سفارة الجزائر تتدرج ضمن منطق إسلامي. زيادة على الضريبة السنوية كانت الجزائر تفرض على كل قنصل جديد إتاوة قدرها سبعة عشر ألف دولار. ولما أن الدول الأوروبية لا تغير قناصلها إلا نادراً، اشترط أن يكون ذلك في شكل هدية تقدم كل سنتين.³

¹ رحمونة بليل، مرجع سابق، ص: 101

² رحمونة بليل، مرجع سابق، ص: 108.

³ فتحية ارفيس وسهيلة عجلان، مرجع سابق، ص: 30.

المبحث الثاني: دور الهدايا في دعم موارد الخزينة

المطلب الأول: دورها في دعم البحرية الجزائرية

إن الهدايا التي كان يتم إرسالها إلى إيالة الجزائر في مناسبات متعددة على شكل معدات عسكرية، كانت لها أهمية بالغة، إذ عدت من أهم المصادر التي كانت الإيالة تعزز بها قواتها الدفاعية، مما مكنها من أن تغدو من أعظم الدول قوة في الفترة المدروسة، وسيطرت بها على الحوض الغربي للمتوسط، وهذا ما دفع الدول الأوروبية إلى السعي إلى إقامة علاقات معها لضمان سلامة ملاحتها وتجاريتها في الحوض الغربي المتوسط.

فلقد لعبت البحرية الجزائرية دوراً أساسياً طيلة الفترة العثمانية حيث كانت تقوم بعمل مزدوج، الدفاع عن الجزائر والدفاع عن باقي البلدان، فلقد بلغت البحرية الجزائرية أوجها في النصف الثاني من القرن 16، ونصف القرن 17، حيث امتد نفوذ البحرية الجزائرية والسياسي إلى الحوض المتوسط.¹

1. انتعاش المؤقت للبحرية الجزائرية 1790 - 1815:

لقد شهدت الفترة الممتدة بين سنتي 1790-1815 صعوداً بارزاً للبحرية الجزائرية في بحر المتوسط والمحيط الأطلسي ويمكن أن نرجع إلى عدة أسباب:

• فتح وهران وتوحيد الأقطار الجزائرية.

ونفس الفترة شهدت دخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى العالم القديم، ولتدعيم الحروب الأوروبية بالقمح الأمريكي، نظراً إلى الانهيار الذي عرفه الاقتصاد الأوروبي وبهذا أصبحت سفنها متعرضة لهجمات بحارة مغرب إسلامي عامة وللجزائر خاصة.²

¹ محمد بن سعيدان، التطورات السياسية والاقتصادية لإيالة الجزائر خلال ق 11هـ - 17م، أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، س.ج، 2018-2019، ص 129.

² بلقاسم قرياش، مرجع سابق، ص 75.

2. تصاعد النشاط البحري: 1795 - 1830 :

لقد شهدت الفترة الممتدة من 1795-1830 بروزاً لبحارة اكفاء بنمو التجارة الكفاء يتصدرهم الرايس حميدو (ذو الأصول الجزائرية) استطاعوا أن يلعبوا دوراً كبيراً في دعم الاقتصاد الجزائري وتعزيز البحرية الجزائرية في المتوسط. والإحصائيات التالية توضح لنا أهمية الغنائم البحرية في اقتصاد الجزائر بين سنتي 1798 - 1830:

السنوات	اجمالي المداخير	العائدات البحرية	نسبة المداخير البحرية في الاقتصاد الجزائري
1798-1799	3,370,000 فرنك	870,000 فرنك	25.8 %
1800-1802	2,770,000 فرنك	125,000 فرنك	97 %
1804-1810	2,6250,000 فرنك	125,000 فرنك	4.8 %
1811-1815	3,1250,000 فرنك	625,000 فرنك	20 %

نسبة العائدات البحرية في اقتصاد الجزائر (1798-1830) ¹.

استطاعت البحرية المتصاعدة القوى تدريجياً من حيث بناء السفن ومداخل النشاط البحري، وعائدات افتداء الأسرى، فرضتها ابتداء من النصف الثاني 16 ويدل الكثير من المؤرخين على ذلك خاصة هايدو، بتفوق الجزائريين في بناء السفن في كثير من أحواض كما يسميه الجزائريون.

¹ بلقاسم قرياش، أسرى الأوروبيون في الجزائر خلال العهد العثماني (1671-1830)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة معسكر، س 2015/2016، ص 87.

ويعد تطور بناء السفن والأسلحة في الجزائر انعكاس لما توصلت إليها الأتراك العثمانيون في اسطنبول من تطور كبير في هذا المجال، فيبدوا استثناء بعض السلاطين، بني عثمان، اهتماماً بالغ لصناعة السفن. العثمانيون ومنذ بدايتهم اهتموا بالقوة البحرية.¹

فقد السلاطين العثمانيون يرد على هدايا الدايات بهدايا تعادلها أو تفوقها وثلثت أغلبها في أشياء خاصة بهم، وأشياء أخرى موجهة للإيالة من معدات حربية وأسلحة ومدافع وذخيرة... لتقوية جهازها الدفاعي.

وذكر لنا وليام شالر "أن الإيالة في أوقات الرخاء توجد هداية إلى السلطان العثماني مرة في كل 3 سنوات وفي مقابل ترسل الدولة العثمانية سفينة محملة بالذخيرة الحربية إلى الداي".²

ولقد كانت مداخل الأساسية للغنائم الجهاد البحري كانت تتحول للدولة الخمس (البنجق) ويوزع الباقي (الفي) على أصحاب السفن المساهمين في تجهيز السفن بالغنائم التي تأخذ من البحر ومبالغ افتداء الأسرى والحزيات الهدايا والإتاوات التي تدفعها مختلف الدول الأوروبية تحت تدابير ثنائية شكلت لحماية سفنها.³

جدول (1-2): بعض المعدات التي أرسلها السلطان العثماني إلى إيالة الجزائر على شكل هدايا خلال الفترة (1696-1829م):

تاريخها	محتوى الهدية	المناسبة
1107هـ - 1696م	▪ 3مدافع من النحاس عيار 22 ▪ 3 بنادق من النحاس عيار 12. ▪ 1000قنطار من البارود، و2000 رطلا من الكبريت ▪ 200 لوحة خشب.	▪ أرسلت هذه المعدات بمناسبة تولية الداي الحاج أحمد على إيالة الجزائر

¹ محمد بن سعيدان، مرجع سابق، ص 132.

² وليام شالر، مرجع سابق، ص 44.

³ لملايلي حنفي، بنية الجيش الجزائري في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة - الجزائر، سنة 2007م، ص

1120 هـ - 1708 م	■ سفينة من نوع قليونا طولها 40 ذراع. ■ 400 قنطار من الحديد.	■ أرسلت هذه الهدية بمناسبة تحرير وهران الأول، من قبل السلطان أحمد الثالث إلى الداي محمد بكداش.
1144 هـ - 1732 م	■ كمية من المدافع و البنادق و البارود وقذائف وحديد	■ أرسلت لدعم قوة الإيالة بعد الاحتلال الثاني لوهران عام (1144-1732م) الذي كان على عهد الداي كورد عبيد
1232 هـ 1820 م	■ سفينة من نوع فرقاطة مجهزة	■ أرسلت هذه الهدية من الدولة العثمانية إلى إيالة الجزائر على عهد الداي حسين باشا مع المبعوث العثماني الحاج
1829 م	■ 500 قنطار بارود ■ 100 قنطار كهرجالت، وسيفه من نوع قوروت.	■ أرسلت هذه المعدات من السلطان محمود الثاني إلى الداي حسين باشا.

بعض المعدات التي أرسلها السلطان العثماني إلى إيالة الجزائر على شكل هدايا خلال الفترة (1696-1829م)¹

¹ حدة بلقاسم و صباح بوعارسية، "دور الهدايا السلطانية في تزويد إيالة الجزائر بالمعدات الحربية في العهد العثماني (1520 - 1830م)"، مجلة هيروودوت للعلوم الإنسانية، مج 1، الح 25، ص 171-182.

المطلب الثاني: دورها في تمويل الخزينة الجزائرية

لقد شكلت الهدايا والإتاوات خلال العهد العثماني أحد الموارد التي كانت تستفيد منها الخزينة الجزائرية. فقد كان التنافس الشديد بين الدول، حول تقديم الهدايا والإتاوات الجزائرية، له أكثر تركيز في تمويل الخزينة.

• **الخزينة:** الخزينة يعني المكان بكل دلالاته، سواء كانت مجموعة رفوف أو غرف يحفظ فيها بالأموال.¹

ويرجع تاريخ تأسيس الخزينة المالية الجزائرية إلى سنة 1830م. وعندما أصدر السلطان العثماني مراد الثالث، فرمان شاهاني إلى البايبراي، جعفر باشا، يلغي فيه النظام المالي الموحد في كل من تونس، الجزائر، طرابلس، بموجب هذا القانون تستفاد الجزائر من خزينة خاصة بها.²

ويتولى شؤون الخزينة عدة موظفين يسهرون على تسييرها وتنظيمها نذكر منها:

- **الداي**³: وكان يمثل في مراقبة النشاط المالي كدفع أجور الجنود وتحديد أسعار السلع والمنتجات. وكان يحصل على أموال كبيرة وهدايا ثمينة، يتلقاها من البايات الثلاث.
- **الخنزاجي**: هو مكلف والمتصرف في خزينة الدولة. وهو بمثابة "وزير المالية"، وهو يشرف على شؤون الخزينة، وهو الوحيد الذي يحتفظ بمفاتيح الخزينة، ومراقبة المداخل التي تصل من مختلف أرجاء البلاد.
- **المكتباجي أو المقطاجي**: هو كاتب الدولة الأول. يشرف على سجلات المالية للدولة، ويحرص على مراقبة سجلات الكتاب الآخرين بما تحويه من مبالغ مالية.
- **صاحب السكة**: هو مساعد الخنزاجي الأول المكلف بمراقبة ضرب النقود الذهبية والفضية والنحاسية، وتقدير قيمة مجموع المجوهرات ووزنها وفحصها للتأكد منها.

¹ سهيل صابان، مرجع سابق، ص 93.

² وسيلة مرزوق، خزينة الدولة بالجزائر، موارد الدخل وأوجه الإنفاق (1830/1580)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، السنة 2018-2019، ص 08.

³ الداي: كلمة تركية وتعني الخال، ولكنها تُستخدم على عمل وظيفي لا بالجزائر وتونس. "لمزيد ينظر" محمد خير فارس، تاريخ الجزائر من الفتح إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، ص 69.

• **وكيل خرج**: وهو المهتم بتسجيل البضائع للجهاد البحري، وتراجع دوره مع نهاية القرن 18م.

• **صايحي**: وهو المكلف والموظف المسؤول في أخذ النقود الداخلة للخزينة أو الخارجة منها.¹

لقد وفرت الإتاوات والهدايا دخلاً معتبراً للخزينة، وذلك عن طريق توقيع الاتفاقيات المختلفة للحصول على بعض الإمتيازات، منها ضمان حرية الملاحة في حوض الأبيض المتوسط. إلا أن هذا المورد تراجع في العقود الأخيرة بسبب ضعف وحدات الأسطول الجزائري، مما لا يسمح لها ببسط نفوذها على ساحل البحر الأبيض المتوسط، مثلما هو حال عليه في الأراضي، و بدأت تفقد قيمتها كالتزامات مالية تساهم بدخل الخزينة، بسبب تهرب الدول الأوروبية من مثل هذه الالتزامات، كما أصبحت عبارة عن هدايا دبلوماسية وترقيات تقدم للسماح لها باستغلال بعض الموانئ الجزائرية.²

ولقد كانت ترسل الدولة الهدية كل ثلاث سنوات، تبلغ قيمتها مالا لا يقل عن 500,000 دولار.

ويمكن أن نتعرف على الأشخاص الذين شغلوا منصب الخزانة وكان لهم تأثير بالغ على النظام المالي للولاية واليد المطلقة في شؤون الخزينة نذكر منهم:

- **الخزناجي سي مصطفى**: في عهد الداوي حسن باشا. (1788 - 1791)
- **الخزناجي سي مصطفى**: في عهد الداوي مصطفى باشا. (1798 - 1805)
- **الخزناجي محمد باشا**: في عهد الداوي الحاج علي. (1809 - 1815)
- **الخزناجي أحمد**: في عهد حسن باشا. (1818 - 1830)³

¹ علي أجقو وشهرزاد شلبي، مؤسسة الخزينة في الجزائر أواخر العهد العثماني ودورها الاقتصادي والعسكري (1798-1830)، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع 21، ص 342 - 344.

² مرجع نفسه، ص 349-350.

³ ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي بالجزائر خلال العهد العثماني (1792-1830)، ط الثانية، (د.و.م) البصائر، ص 163-164.

ومما يلاحظ أن الهدايا والإتاوات لم تعد في الفترة الأخيرة من حياة الإيالة الجزائرية التزامات مالية بمعنى الصحيح تساهم بدخل محترم للخزينة، بل أصبحت تتلخص في ترضيات مالية يقدمها الدبلوماسيون مقابل حرية الملاحة ونيل الاحتكارات والامتيازات التجارية.¹

كما نجد أن إنجلترا كانت ترسل عن طريق قناصلها هدايا للمجاملة، سعياً للحفاظ على مصالحها في المنطقة، وتعهدت إنجلترا في سنة 1807م بدفع مبلغ 100,000 قرش مقابل حصولها على بعض الامتيازات في الجزائر.

إن الهدايا التي يقدمها الباي للداي كل ستة أشهر، تحدد قيمتها حسب محاصيل القبيلة وأهميتها، ويطلق عليها سكان بايلك التطري اسم غرامة الشتاء وغرامة الصيف، وتسمى بضيافة البايا وتوفر هذه الضيافة للخزينة الدولة من بايلك التطري وحده ما يقدر بـ 248 ريال سنوياً.²

¹ ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 107-108.

² علي أجقوشهرزاد شلبي، مرجع سابق، ص 347.

خلاصة الفصل الثاني:

استعرض الفصل الأثر المباشر لنظام الهدايا والإتاوات في توثيق العلاقات السياسية والدبلوماسية لإيالة الجزائر؛ حيث أسهم تبادل الهدايا مع الباب العالي في تثبيت أركان الروابط السياسية والعسكرية، كذلك سهل الحصول على الفرمانات وتزكية السلاطين العثمانيين للدايات، مع الإشارة إلى تسهيل مهام وكلاء الإيالة في المدن والعواصم العثمانية. وفي المقابل، كانت الهدايا بالنسبة للدول الأوروبية وسيلة فاعلية لاستمالة كبار موظفي الإيالة، وتجاوز التوترات والإخفاقات العسكرية، وتوقيع معاهدات السلام، فضلاً عن نيل الامتيازات التجارية وحماية حركة الملاحة وتجارة مرسيليا وغيرها .

وعلى الصعيدين العسكري والاقتصادي، أدت الهدايا المتمثلة في العتاد والمعدات الحربية—ولاسيما المقدمة من السلاطين العثمانيين كالمدافع والبارود والسفن، دوراً حاسماً في إعادة بناء وتجديد وحدات البحرية الجزائرية وتجاوز الأضرار الناجمة عن الحملات العسكرية، كما وفرت الإتاوات دخلاً معتبراً لتمويل الخزينة الجزائرية. غير أن العهود الأخيرة شهدت تراجعاً في القيمة المالية لهذه الالتزامات؛ إذ تحولت إلى مجرد ترصيات دبلوماسية إثر تهرب الدول الأوروبية.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع المقدمة إلى الجزائر خلال الفترة العثمانية 1671م-1830م فضلنا أن تكون خاتمة الموضوع عبارة عن استنتاجات عن الموضوع ككل نعتقد بأنها سوف تساهم في فهم الموضوع وتحديد أهدافه وهذه الاستنتاجات كالآتي:

إن الهدايا هي عبارة عن أعراف دبلوماسية كانت متعارف عليها بين الدول خلال تلك الفترة وتعززت خلال الفترة العثمانية، حيث كانت الإتاوات عبارة عن غرامات مالية إلزامية كانت تدفعها الدول الأوروبية للجزائر خلال الفترة العثمانية خاصة الدول التي لها معها مبادلات تجارية .

إن المناسبات التي كانت تقدم فيها الهدايا والإتاوات إلى الجزائر متنوعة وعديدة ومنها ، مناسبة تغيير القناصل ،ومنها مناسبة البعثات الدبلوماسية وغيرها إلا أننا إرتئينا أن نختصر بشكل أفضل في ذلك

أما أنواع الهدايا والإتاوات فكانت تختلف حسب قدرة الدول التي تقدم الهدايا إلى الجزائر وحسب الفترات التي كانت فيها الإيالة أحيانا في مرحلة قوة و أحيانا في مرحلة ضعف إلا أن الأغلب في ذلك أن مرحلة الدايات هي المرحلة التي عرفت فيها الإيالة قوة عظيمة خاصة على مستوى العلاقات الخارجية والتي من خلالها فرضت الجزائر منطقتها على مستوى الحوض الغربي للمتوسط ووضعت أسس وأطر وقواعد العلاقات الدولية .

لقد عرفت العلاقات الجزائرية العثمانية تطورا كبيرا خاصة في مجال التعاون العسكري ،حيث تدعمت الإيالة من طرف البابا العالي بمعدات عسكرية وحربية مكنتها من تزويد بحريتها ، كما شكلت الهدايا المتبادلة بين الطرفين تعزيز التبعية والحماية العثمانية للجزائر وتعزيز روابط التلاحم الإسلامي بين البلدين .

ولقد شكلت الهدايا التي كانت تتقرب بها الدول الأوروبية إلى الجزائر نوعا وطابعا خاصا من خلال تسهيل عملية التفاوض وتحرير الأسرى بين البلدين ، من خلال دفع الأموال والهدايا لداي أو للحكام في السلطة الجزائرية

و لعل الهدايا والإتاوات التي كانت تدفع للجزائر خلال الفترة العثمانية شكلت صورة عن طبيعة الجزائر العثمانية والتي كانت تعتبر سيدة البحار يهبها كل من يتقدم إلى سيادتها ، ولذلك جعل من الدول الأوروبية تسعى جاهدة إلى التقرب منها بالهدايا إن موقف الدول الأوروبية من الهدايا أصبح واضحا يشكل عارا عليها مما أصبحت تتحجج بي الإهانة التي كانت تراها موجهة إلى الدول التي تقدم الهدايا إلى الجزائر ، حيث اعتبرت الدول الأوروبية أن الهدايا التي تقدم إلى الجزائر هي عبارة عن قرصنة وتهديد واضح للملاحة البحرية ولتجارة العالمية ، مما شكلت تحالفات من أجل إسقاط النظام الحاكم في الإيالة .

و لقد شكلت الهدايا التي كانت تحضا بها الجزائر خلال الفترة العثمانية أحد أهم المداخل والموارد الرئيسية للبحرية الجزائرية إذ جعلت منها قوة رادعة في الحوض الغربي للمتوسط من خلال ، صد كل الهجمات التي كانت تتحرض بها أو تعتدي عليها.

كما كانت الهدايا والإتاوات إحدى أهم العوامل لجذب الدبلوماسية إلى بر الأمان من خلال سياسة التقارب التي بنتها الدول الأوروبية الصديقة مع الجزائر من خلال البعثات الدبلوماسية وسياسة الهدايا القنصلية والتمثيل القنصلي الجيد

في الأخير فإن هذه النتائج التي توصلنا إليها لا تعد سوى أن تكون مجرد استنتاجات قابلة للمناقشة والتعديل، كما يمكن من خلالها اتخاذ مواضيع عديدة للدراسة في أوجه مختلفة.

الملاحق

استخلاص	ادارة المجابى المختلفة	عمالة اجزائر
المجال المعلم بعدد	المجابى العربية	بلدة
الظفر ما قبل في	فائدت	دوار
البذرة في	سنة ١٩	
الدولة في	بيان المبالغ الواجبة	

عشور	جيد غاية	راسمال ايجابية
	جيد	
	متوسط	
	رديء	
زكاة	ابل بـ فرنك	لرمة
	بقر بـ فرنك	
	ضان بـ فرنك	
	معر بـ فرنك	
لرمة	الطبقة 2	السانتيما
	الطبقة 3	
	الطبقة 4	
	الطبقة 5	
	الطبقة 6	
	الطبقة 7	
	الطبقة 12	
12 سنتيما لكل فرنك وهي مصاريب بلدية		
6 سنتيما لكل فرنك وهي مصاريب طبية		
4 سنتيما لكل فرنك وهي لافامة ملكية		

توزيع راسمال ايجابية

رؤساء الدواوير	
الخزنة	
ميراثية الوطن	
المجموع يعادل راس المال	

الملحق رقم 1: بيان حول قيمة الهدايا والغرامات ، سفيان صغيري، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال فترة الدايات 1671م-

1830م، رسالة ماجستير ، 2012م، جامعة باتنة ، ص145

مصاريف المطالبات الشرعية		تواريخ		مبلغ		اسماء والقبائل الغارمين	
الاستخلاصات	تواريخ الزامات	المبالغ	تواريخ البراءات	تواريخ الدختر	الاصلي	السيد	العجل
الواقعة	مبالغ	تواريخ	بالايرام			يدفع	غرامة عن ابل بقر حمان معمر وزيادة عن السانتيهات المضاجية
						يدفع	غرامة عن ابل بقر حمان معمر وزيادة عن السانتيهات المضاجية

وهكذا الى الخبر اصبحة اول الدختر

[illegible]

الملحق رقم 2 : جدول يوضح قيمة الإتاوات والضرائب: سفيان صغيري، مرجع سابق، ص146

ميرل (Merle)	68.537.269 فرنك	رغم أنه غير معاصر إلا أن تقديره يعود إلى سنة 1817م
شالير (Shaler) دوفال (Duval)	130.000.000 ق مستعمل 160.000.000 فرك ذهبي	يعود هذا التقدير لثروات الخزينة إلى سنة 1822م
كليمون طونير	تقارب 150.000.000 فرنك	
دوبورمون (De Bourmont)	أكثر من 80.000.000 فرنك	بالإضافة إلى الغنائم الأخرى تبلغ أرباح الحملة الفرنسية أكثر من 100 مليون فرنك
وثائق سويدية	حوالي 40.000.000 ق اسباني مستعمل	
لابي أورس (L'Abbé) Orse	تقارب 50.000.000 فرنك	
فلاندين (Flandin)	لا تتعدى 14.000.000 فرنك	
اللجنة الخاصة لمراقبة ثروات الخزينة	48.684.598 فرنك	
القبطان ماتييري (Matterer)	43.396.598 فرنك	من دون تقييم الودائع و الممتلكات

ملحق رقم 3 تقديرات وأرقام لثروات الخزينة الجزائرية أواخر حكم الدايات

¹ - ناصر الدين سعيدوني: وثائق الخزينة الجزائرية، المرجع السابق، ص 25.

وثيقة. 10. رسالة من لويس الرابع عشر إلى دولة الجزائر (علي داي) يوم 11 مارس 1688م.

AVEC LA COUR DE FRANCE

61

LOUIS XIV AU DIVAN D'ALGER.

Vincennes, le 11 mars 1668.

Illustres et magnifiques Seigneurs,

Nous avons été très aise d'apprendre, par la lettre que nous avons reçue du sieur Trubert, que vous avez résolu avec la Milice et le Divan du Royaume d'Alger d'exécuter ponctuellement le traité fait entre notre cousin, le Duc de Beaufort, et vous pour une bonne et réciproque correspondance entre les sujets de nos deux Royaumes¹. Si nous nous promettons que vous tiendrez la main à ce que les sujets d'Alger ne contreviennent en aucune manière que ce puisse être à tous les articles du traité, nous vous écrivons cette lettre pour vous assurer aussi que, de notre part, nous obligerons nos sujets à garder et observer de leur côté toutes les choses dont on demeure d'accord. Cependant, pour commencer à vous donner une preuve de la sincérité de nos sentiments, nous vous envoyons par le sieur Trubert, que nous avons estimé devoir vous être plus agréable qu'un autre, les esclaves qu'il nous a demandés en votre nom². Et vous assurant que nous aurons

gères, Consulat d'Alger, et aux Archives historiques de la Chambre de commerce de Marseille, S. AA, 465 de l'Inventaire.

1. Voy. la lettre du 7 septembre 1666, pages 58 et 59.

2. Peu après la signature du traité de 1666, il survint à Alger certaines difficultés relatives à la restitution des esclaves. Trubert en profita pour rester auprès du Consul et pour engager la Régence à se déclarer contre les Anglais et les Hollandais. *Lettres de Colbert au sieur Trubert*, le priant de faire diligence pour que les esclaves français soient tous remis en liberté, les 21 octobre et 5 novembre 1666, 6 et 11 mars 1668.

La communauté de Provence dut faire un fonds considérable pour racheter tous ces esclaves, et le roi y ajouta 100 000 l., qu'il fit remettre au sieur Trubert par le Trésorier de la marine. *Lettres de Colbert au sieur Trubert*, le 14 janvier 1667, et *Lettre* du 3 novembre 1667 contenant le *Recensement des esclaves turcs qui vont sur les galères du roi*. Voy. aussi l'*Etat des versements des communes de Provence pour le rachat des esclaves*. — le *Mémoire de la dépense extraordinaire du Consul depuis l'arrivée de M. Trubert jusqu'au départ des vaisseaux*. — la *Lettre du Roi* à M. d'Inreville, du 23 mars 1668, l'avertissant qu'il envoie M. Trubert une seconde fois à Alger, sur le vaisseau le *Courtisan*, pour en rapporter nos captifs. Trubert parvint à en rapatrier 1127. (*Archives des Affaires étrangères, Consulat d'Alger*.)

ملحق رقم 4: رسالة من لويس الرابع عشر إلى الداي علي يوم
1688/3/11م.

¹ - مولود قاسم، نايت بلقاسم: الجزائر و هيبتها الدولية، المرجع السابق، ج2، ص 64.

الحمد لله -

العهد والشروط التي صارت وتمت فيما بين حضرة الجناح العلي عمر باشا متاع (74) (كذا) المدينة المجاهدة وبلاد الجزائر وبين حضرة الجناح العلي ادوارد بارون اكسموث كواليز (كذا) (75) علامة الصليب الكبير متاع (كذا) باشا المنسوب لاهل الغزو وقبطان باشا على عمارة بيرق الانكلترة الازرق ، ورأس حاكم على كل السفاين (كذا) والشقوف متاع دولة الانكليز العلية الموجودين في بحر الشرق وهذا اعتبارا وكذلك لعظم المنافع والفائدة التي اشتهرت من طرف حضرة الجناح العلي الامير الفاعل المفوض والوكيل السلطاني متاع دولة الانكلترة العلية في انتها (كذا) وعدم اسار (76) (كذا) النصاري حضرة الجناح العلي عمر باشا متاع الجزائر علامة لصدق ارادته بدوام صحبته مع دولة الانكليز العلية واشتهارا لودة وعظم اعتباره لطرف دول الاوربية (كذا) قد يشهر ويبين على انه اذا امكنت وظهرت عداوة مع اي دولة كانت من دول الاوربية لم يكون (كذا) احدا من الاسارا معدود تحت العبودية ، ولكن يكونوا مسجونين لاجل العداوة وينظروا لهم بكل حنان بحال اسارات الحرب ، الى ان يكونوا بالبدل كالعادة الجارية في الاوربية في ذلك الامر ، وبعد انتهاء العداوة يرسلوهم الى بلادهم من غير فداء . والعادة الاولى التي كانت تنص على اسارات النصاري متوع الحرب ، انهم يكونوا عبيدا ، فمن اليوم وقدام (77) تلك العادة المذكورة تكون باطللة ومنكورة الى الابد وعلى ما دام والحق سبحانه وتعالى عالم وشاهد بذلك وهو خير الشاهدين .

ملحق رقم 5: نص معاهدة الهدنة بين الجزائر وإنجلترا سنة 1816

¹ - مولود قاسم، نايت بلقاسم: الجزائر و هيبتها الدولية، المرجع السابق ، ج2، ص 199.

1772 Traité de paix et de commerce renouvelé entre
16. May. le Roi de Dannemarc et le Dey et la Républi-
que d'Alger, conclu le 16. Mai 1772.

(CLAUSEN recueilli p. 71.)

Entre Sa Majesté le Roi de Dannemarc & de Norvège &c., & le Dey & la République d'Alger est renouvelée la paix l'année 1186 le 15ème jour de la lune de Zepher, ce qui revient au 16. Mai 1772, & parce que la paix ci-devant conclue avec le Roi de Dannemarc a été rompue par quelques méfintelligences survenues, Sa Majesté a envoyé, pour les concilier, le Sieur Simon Hooglandt, Son Contre-Amiral, Plenipotentiaire, & Commandant en Chef de l'Escadre, se trouvant dans la Méditerranée avec deux vaisseaux de guerre, pour négocier au nom de Sa dite Majesté une paix, par laquelle celle-ci est pour toujours conclue & établie entre S. M. le très-haut, puissant & très-noble Prince & ami Chrétien sepr. Roi de Dannemarc, Norvège & des autres provinces & dépendances, d'un côté, & Nous Mahomet Pacha, Dey & Gouverneur d'Alger avec l'agrément du Divan, de l'autre, aux mêmes conditions comme elle a été ci-devant conclue, sans vouloir ajouter ou déroger aux articles de l'ancien Traité qui restent inaltérables dans tous les points, & S. M. le Roi de Dannemarc s'engage de ne point donner des passeports Danois aux vaisseaux d'une nation non favorisée en vertu de cette paix actuellement conclue, & aucune des parties contractantes ne troublera l'autre ou lui fera quelque tort, espérant que dans l'avenir rien n'arrivera qui en peut empêcher l'accomplissement. Ce que Dieu veuille. Amen!

ملحق رقم 6: نص المعاهد بين الجزائر والدانيمارك 1722م:

¹ - مولود قاسم، نايت بلقاسم: الجزائر وهيئتها الدولية، المرجع السابق، ج 1، ص 103.

الوثيقة رقم 15 : فرمان من الداي يأمر فيه بتقديم تسهيلات للتجار الانجليز في عنابة.



الملحق رقم 7: فرمان من الداي يأمر فيه بتقديم بتسهيلات للتجار الإنجليز في عنابة

¹ - محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المرجع السابق، ص 305.

الوثيقة رقم 8

نص المعاهدة العربي التي عقدت بين عمر باشا واللورد اكسموث .

الحمد لله .

العهد والشروط التي صارت وتمت فيما بين حضرة الجنب العلي عمر باشا متاع (74) (كذا) المدينة المجاهدة وبلاد الجزائر وبين حضرة الجنب العلي ادوارد بارون اكسموث كواليز (كذا) (75) علامة الصليب الكبير متاع (كذا) باشا المنسوب لاهل الغزو وقبطان باشا على عمارة يبرق الانكلترة الازرق ، ورأس حاكم على كل السفاين (كذا) والشقوف متاع دولة الانكليز العلية الموجودين في بحر الشرق وهذا اعتبارا (كذا) لعظم المنافع والفائدة التي اشتهرت من طرف حضرة الجنب العلي الامير الفاعل المفوض والوكيل السلطاني متاع دولة الانكلترة العلية في انتها (كذا) وعدم اسار (76) (كذا) النصاري حضرة الجنب العلي عمر باشا متاع الجزائر علامة لصدق ارادته بدوام صحبته مع دولة الانكليز العلية واشتهارا لمودة وعظم اعتباره لطرف دول الاوروبة (كذا) قد يشهر ويبين على انه اذا امكنت وظهرت عداوة مع اى دولة كانت من دول الاوروبة لم يكون (كذا) احدا من الاسارا معبود تحت العبودية ، ولكن يكونوا مسجونين لاجل العداوة وينظروا لهم بكل حنان بحال اسارات الحرب ، الى ان يكونوا بالبدل كالعادة الجارية في الاوروبة في ذلك الامر ، وبعد انتهاء العداوة يرسلوهم الى بلادهم من غير فداء . والعادة الاولى التي كانت تنص على اسارات النصاري متوع الحرب ، انهم يكونوا عبيدا ، فمن اليوم وقدام (77) تلك العادة المذكورة تكون باطلة ومنكورة الى الابد وعلى ما دام والحق سبحانه وتعالى عالم وشاهد بذلك وهو خير الشاهدين .

هذا العهد قد تحرر (كذا) نسختين في المدينة المجاهدة محروس بلاد الجزائر يوم الاثنين المبارك يوم رابع من شهر شوال سنة 1231 من الهجرة

الملحق رقم 8: نص المعاهدة العربي التي عقدت بين عمر باشا واللورد إكسموث

1

¹ عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في تاريخ المغرب 1816م-1871م، ط1، الدار التونسية، للنشر والتوزيع، تونس، 1972

قائمة

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- شالر، وليام، مذكرات قنصل أمريكا بالجزائر (1816م-1824م)، تح: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
- كاثكارت، مذكرات أسير الداي (كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب)، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، الجزائر، 1982.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط1، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1119هـ.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار الصادر، طبعة، 3، مجلد 14، مادة (اتو)، بيروت، لبنان، 1414هـ.
- الوزان الحسن، وصف إفريقيا، ج1 و2، ترجمة: امحمد حجي ومحمد الأخضر، ط 2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1983.
- وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تقديم وتعريب عبد القادر زيادية، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006..

ثانياً: المراجع:

- الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (دط)، الجزائر، (دت).
- سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، ط3، دار البصائر، الجزائر، 2012.
- عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي (1514 - 1830)، دار هومة، الجزائر، 2012.
- قنان جمال، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث '1500-1830'، طبعة خاصة.
- نايت مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، الجزء 1، ط1، دار هومة، الجزائر، دت
- هلايلي، حنفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر.

ثالثاً: المجالات والدويات:

- آجقو علي وشهر زاد شلبي ، مؤسسة الخزينة في الجزائر أواخر العهد العثماني ودورها الإقتصادي والعسكري (1798_1830) مجلة العلوم الانسان والمجتمع ، العدد 21.

- بلقاسم حدة وبغرايسية صباح، دور الهدايا الشيطانية في تزويد إيالة الجزائر بالمعدلات الحربية في العهد العثماني (1520-1830)، مجلة هيرودوت العلوم الانسانية .مجلد 1 العدد 25.
- درعي فاطمة ،اعضاء البعثات الدبلوماسية الاوروبية في الجزائر خلال العهد العثماني وحصلنااتهم،مجلة النارية للدراسات الاجتماعية و التاريخية ،مجلد 9.العدد 1،السنة 2018.
- صرهودة يوسف،جوزات مرور إيالة الجزائر ومكانتها في حوض المتوسط ،المجلد 7،العدد 1،السنة مارس 2021،جامعة قسنطينة.
- فوزية كرزاز الموارد المثالية بالدولة الموحدية بين ماهو مشروع و ماهو مستحدث ،مجلة العصور الجديدة ،العدد 17،16 شتاء ربيع الاول (افريل) السنة 2014،2013.

رابعاً: المعاجم والقواميس

- صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، مكتبة الملك فهد، الرياض، المملكة العربية السعودية، دط، 2000

خامساً: الرسائل والأطروحات الجامعية:

أ. اطروحات الدكتوراه:

- بليل رحمونة ،القناصل والفنصليات الاجنبية في. الجزائر خلال الفترة العثمانية (1564-1830)، اطروحة دكتوراه ،جامعة وهران ،السنة 2010.
- بلقاسم حدة ،هدايا وعوائد موظفي إيالة الجزائر في العهد الدايات (1520-1830)، اطروحة دكتوراه،جامعة جيلالي يابس،جامعة وهران،السنة 2017.
- جميل عائسة ،الجزائر والباب العالي من خلال الارشيف العثماني (1520-1830)، اطروحة دكتوراه،جامعة سيدي بلعباس ،السنة 2018.
- بن سعيدان محمد،تطورات السياسية و الاقتصادية لإيالة الجزائر خلال القرن (11هـ-17م)، اطروحة دكتوراه،جامعة سيدي بلعباس،السنة الجامعية 2018-2019.
- عبدالصمد حمزة،اهل الذمة في الدولة الجزائرية (633-962)(1235-1554م)، اطروحة دكتوراه ،جامعة وهران ،،السنة 2017.
- قرباش بلقاسم ،اسرى الاوروبيون في الجزائر خلال العهد الدايات (1671-1830)، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث ،جامعة معسكر السنة 2015-2016.

ب. رسائل الماجستير:

- حداد مرززية،سياسة الدولة الموحدة من خلال رسائل الديوان ذ(515-668هـ-1121-1269م)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،في التاريخ الوسيط،جامعة باتنة،السنة 2012/2013.

- حالة خديجة، الجاليات الأوروبية في الجزائر إبان العهد العثماني (1700-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث، جامعة الأفريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، السنة الجامعية 2012/2013.
- بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسية ليهود الجزائر أواخر عند الدايات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، السنة 2007/2008.
- ت. رسائل الماستر:
- أرفيس فتحة وعجلان سهيلة، العلاقات الجزائرية الأوروبية الدبلوماسية البعثات الجزائرية إلى دول أوروبا "نموذجاً"، (1830-1519) مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، جامعة المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة الجامعية 2020/2021.
- بشيش تركية، المعاهدات الجزائرية الأوروبية خلال العهد العثماني (1518-1830)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة مسيلة، السنة 2018/2019.
- حماش خليفة إبراهيم، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي (1798-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر،، السنة 2018/2019.
- جمال فريال، الموارد بيت المال في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة 2022/2023.
- السلوي لجدل ولزهر شبيش، مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر و البرتغال خلال الفترة العثمانية (1519-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة 2023.
- قاسمي أمال وتيغرين أمال، الدعم العسكري العثماني الجزائري (1519-1839)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، السنة 2021/2020.
- بوقفة لبنى، الموارد المالية ومحاولات اتفاقها في الدولة الزيانية، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة المسيلة، السنة 2019.
- مرزوق وسيلة، خزينة الدولة إيالة الجزائر موارد الدخل وأوجه الانفاق (1580-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر 2018/2019.
- نعيمة بلال وزواوي منال، التواصل الدبلوماسي بين الجزائر وأوروبا في العهد العثماني (عهد الدايات)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، السنة الجامعية 2020/2019.

فهرس الفهارس

أولاً: فهرس الأعلام

الداي ص 4.8.9.19.21.23.24. 25.26.27.38.39.42.46.47.48.49.53

القناصل ص 8.9.18.19.20.25.26.28.30.42.47.54

الخرناجي ص 10.27.48.49.50.51

عمر باشا ص 40

الباشا بابا ص 26.28

بابا علي ص 27،

ب فهرس الشعوب والقبائل:

الأوربية ص 7.10.16.19.27.31.41.51.53

ج: فهرس الأماكن:

الجزائر ص 26.28.32.34.36.37.38.39.40.45

هولندا ص 9.24.25.27.28.30.31.42

الباب العالي ص 26.28.32.34.36.37.38.39.40.45

فهرس المحتويات

	فهرس المحتويات
	شكر وتقدير
	إهداء
	قائمة المختصرات
01	مقدمة
	الفصل التمهيدي: الهدايا والإتاوات بين المفهوم والتعريف
07	المبحث الأول: تعريف الهدايا والإتاوات
07	المطلب الأول: تعريف الهدايا
09	المطلب الثاني: تعريف الإتاوات
11	المبحث الثاني: الهدايا والإتاوات قبل العهد العثماني في الجزائر
11	المطلب الأول: أوضاع الهدايا والإتاوات خلال الفترة الموحدية
13	المطلب الثاني: أوضاع الهدايا والإتاوات خلال الفترة الزيانية
14	خلاصة الفصل
	الفصل الأول: المناسبات التي تقدم فيها الهدايا وأنواعها
19	المبحث الأول : المناسبات التي تقدم فيها الهدايا
19	المطلب الأول: مناسبة البعثات الدبلوماسية

22	المطلب الثاني: مناسبة المعاهدات والمفاوضات
26	المبحث الثاني: أنواع الهدايا المقدمة إلى الجزائر
26	المطلب الأول: الهدايا القنصلية
30	المطلب الثاني: الهدايا و الإتاوات الإلزامية
34	خلاصة الفصل
	الفصل الثاني: دور الهدايا والإتاوات في تعزيز العلاقة الدولية ودعم الخزينة الجزائرية
37	المبحث الأول: دور الهدايا والإتاوات في تعزيز العلاقات الدولية
37	المطلب الأول: دورها مع الباب العالي
41	المطلب الثاني: دورها مع الدول الأوربية
44	المبحث الثاني: دور الهدايا والإتاوات في دعم الخزينة ومواردها
44	المطلب الأول: دورها في دعم البحرية الجزائرية
48	المطلب الثاني: دورها في تمويل الخزينة الجزائرية
51	خلاصة الفصل:
53	خاتمة
56	الملاحق
65	قائمة المصادر والمراجع
69	فهارس
73	ملخص البحث

ملخص البحث: يتناول البحث الهدايا والإتاوات المقدمة إلى إيالة الجزائر خلال الفترة العثمانية ، حيث تعتبر الهدايا ضمن الأعراف التقليدية التي كانت سائدة خلال تلك الفترة ،إلا أن الجزائر بحكم قوتها البحرية ومكانتها في الحوض الغربي للمتوسط استطاعة أن تفرض نفسها ،ومن خلال ذلك سعت أغلب الدول الأوروبية إلى تقديم الهدايا والإتاوات والتودد لها من أجل تسهيل عملية المفاوضات وتحرير الأسرى ولذلك شكلت هذه الهدايا جسرا دبلوماسيا وقناة تواصل ودية ومن خلال ذلك كانت مذكرتنا تتناول هذا الجانب من كل نواحيه خاصة أنواعها والمناسبات التي كانت تقدم فيها وكذلك دورها في تعزيز العلاقات الدولية

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية ، الهدايا ، الإتاوات .

Summary of the text:

The research discusses the gifts and tributes presented to Algeria during the Ottoman period. Gifts were considered part of the time However, due to Algeria s naval power and its strategic position in the Western Mediterranean basin taws able to impose its influence sought, most European countries sought to offer gifts ,tributate and gestures of good will in order to fqiliate negotiations and secure the release of captives. These gifts therefore served as a diplomatic bridge and a channel of friendly communication. The study examines this aspect from various perspectives, especially the types of gifts, the occasions on which they were offered, and their role in strengthening international relations.

Keywords: Diplomacy, gifts, tributes